

مجلة المُلحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

حمار الرب

قصة قصيرة

Colin Wilson

قراءةٌ في كتاب: الدين والعلم (2)

Noor Dawood

جان برو
في حوار مع ...

مجلة الملحدين العرب هدفها نشر أفكار
الملحدين واللادينيين العرب على اختلاف
توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية
وبحرية كاملة.

المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعبر عن أي
توجهٍ سياسي.

المعلومات والمواقف المطروحة تعتبر مسؤولة
 أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر
وحفظ الملكية الفكرية.

سلسلة أحكام أهل الذمة:
العهدة العمرية (2)
 محمود جمال

فريق التحرير المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير:

Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة:

John Silver

الغراب الحكيم

Alia'a Damascéne

غيث جابري

Ali Alnajafi

أسامي البنـي (الوراق)

Abdu Alsafrani

ماري غزال

ليث رواني

Ishtar Serene

Zorba Zad

Gaia Atheist

Tiky Mikky

RoRo Evil-Girl

Ragheed Rustom

Antoine Tannous

X.AHTOHOB

Maya Aljundu

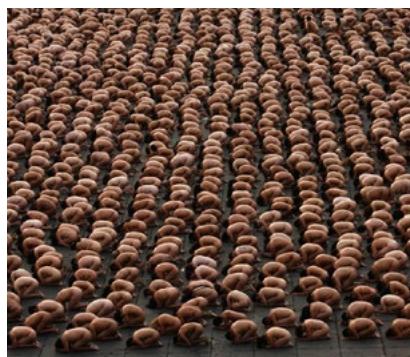
كلمة تحرير المجلة

لماذا يطلب من الملحد أن يبرر نفسه؟ بمجرد أن يعرفوا بإلحاده ينهالون عليه بالأسئلة وطلب المناظرات وال الحوار! صحيح أن الكثير من الملحدين قراء جيدون ولديهم خلفية قوية من المعلومات والأسباب والحجج التي ستأخذ ساعات في طرحها، ولكنهم غير مطالبين في كل مرة بسردها وتكرارها، صحيح أن الملحد قد ينتقد هنا وهناك ولكن لا داعي لمطالبته كل مرة بشرح القصة من بدايتها.

حتى الناشطين والمترغبين والمتخصصين تأتي عليهم أوقات لا يريدون فيها الحوار ولا الدخول في جدلات قد تكون عقيمة، نحن في صراع وجود مجرد أننا ملحدون، نريد أولاً أن ثبت حقوقنا في التواجد وفي المواطنة وفي حرية التعبير، حقوقنا في أن نقول ما نريده دون خوف ودون تحفي ودون مواربة، حقوقنا وحقوق غيرنا، حقوق التنوع والاندماج والحياة، كيف يمكنك التعبير عن أفكارك والسيف مسلط على رقبتك؟

ورغم هذا نحن موجودون سواء بأسماء وهمية أو حقيقة، ونعيش في خطر أينما كنا، فلا مقارنة عادلة بين الملحد الغربي والعربي، حتى يستطيع الملحد العربي أن يظهر بكل حرية ويدخل مناظرات علنية ويعبر عن آرائه دون خوف، ودون أن يطالب في كل مرة أن يبرر إلحاده، نحن لن نبرر إلحادنا، عليكم أن تفهموا أن المختلف له حق الوجود أولاً ومن ثم له الحرية في أن يحاور أو لا. الحرية هي المفتاح، والبقية تأتي كتحصيل حاصل.

الفهرس



- | | |
|----|--|
| 2 | كلمة رئيس التحرير |
| 3 | الفهرس |
| 4 | حمار الرب
Colin Wilson |
| 8 | عتبي عليك صديقي الملحد (5)
صلة العُرَاة والخمر وإهانة حمزة للنبي
سام الدليمي |
| 21 | قراءةٌ في كتاب: الدين والعلم (2)
Noor Dawood |
| 30 | أسطورة اسمها الإسلام (5)
عمر حسين |
| 39 | سلسلة أحكام أهل الذمة:
العهد العمرية
محمود جمال |
| 43 | في حوار مع ...
جان برو |
| 53 | رواية فاتنة
سام مار |

قصة قصيرة حمار الرب



laughing donkey - Debbie Grayson Lincoln

Colin Wilson

بينما كان الله نازلاً من عالياته إلى السماء الدنيا في الثالث الأخير من الليل يصرخ ويقول: هل من مستغفرٍ فأغفر له؟ هل من تائبٍ فأعفو عنه؟ (حديث في البخاري) إذ هبطت دابته في أفريقيا. ترجل الربُ عنها وأخذ في المشي وهو يتلتفت حوله باحثاً عن مبتغاه، وبينما هو كذلك إذ مر على فتاةٍ تغتصب من قبل ستةٍ من رجال العصابات، توقف الربُ لثواني ثم خطأ على جسدها العاري مكملاً مسيرةً وهو يردد عبارته المشهورة الأنفة الذكر.

سار مسافاتٍ شاسعة دون أن يجد ما يريد، لكن بعد أن تعدى القرن الأفريقي بقليل سمع أنيتا خافتًا فانطلق فوراً إلى مصدر الصوت فوجد طفلاً يتضور جوعاً، فقال له الربُ: هل من مستغفرٍ فأغفر له؟ هل من تائبٍ فأعفو عنه... فتحامل الطفل على نفسه وقال شيئاً لم يستطع الربُ سماعه، لذا قربَ أذنيه أكثر فأكثر إلى فم الطفل فسمعه يقول شيئاً أقرب إلى (خُب...ز... خبيبززز... خُبز) فاستشاط الربُ غضباً وركله في بطنه وهو يصرخ: اللعنة، ألا يوجد في هذه الأرض الجاحدة أحدٌ يُوحّد الله؟ يا أهل الأرض أليس فيكم رجلٌ رشيد.

ثم ركب حماره وانطلق راجعاً إلى السماء. لكنه تذكر فجأةً أن في الكمة الأرضية قاراًتٍ ودولـاً أخرى كما أن الأرض تدور حول محورها. لذا فإن كل الأوقات هي (الثالث الأخير من الليل) في مكانٍ ما حول العالم. غير الربُ وجهته بحركةٍ لولبيةٍ مما حدا بحماره الأسود إلى فقدان توازنه والسقوط في السعودية. شاهد الربُ بعينيه المآلـي وانتهـاك حقوق الإنسان،

حمار الرب



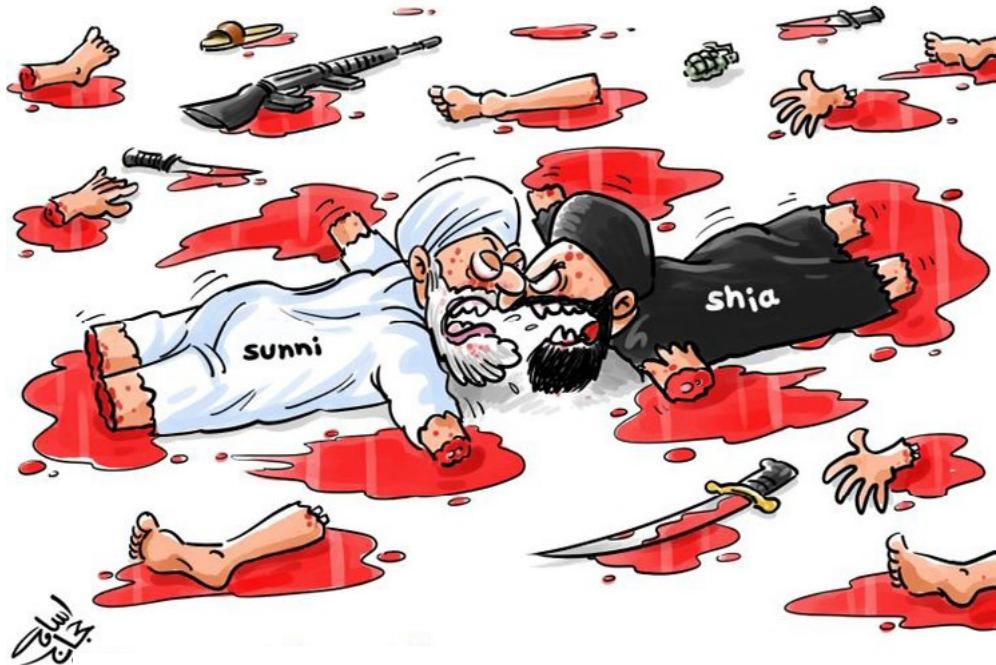
Colin Wilson



شاهد السّجنون المليئة بالمعتقلين دون محاكمةٍ والعمال الذين يعملون بالسّخرة دون أدنى رحمةٍ. هم الربُّ بإخراج عصاه السّحرية لتغيير هذا الوضع المزري، لكن ما أن وضع يدهُ في جيبيه حتى بلغت أسماعه أصوات دعاء المظلومين واستغاثات السجناء وآهات المكروبين. أغمض الربُّ عينيه واستنشق العبير المُنعش الصادر من قلب آلامهم. فقال في نفسه: لو حلّت مشاكل هؤلاء فلن أسمع المزيد من هذه الترانيم الجميلة.

أعاد الربُّ العصا إلى جيبيه وركب دابته وانطلق شمّالاً. وبينما هو يحلق في الهواء إذ مرّ بجانبه رأسٌ آدميٌّ يطير بسرعة ألف كيلو متراً في الثانية ثم سمع أصوات انفجاراتٍ انتحاريةٍ متتاليةٍ. فنظر إلى مصدر الصوت فوجد أنه قادمٌ من العراق. اتجهَ الربُّ فوراً إلى هناك كي يحلّ الخلاف، وما أن وصل إلى مطار بغداد حتى سمع دعاء إمام المسجد القريب يتعدد بتترنيمةٍ خاسعةٍ حزينةٍ (اللهم أهلك الشيعة ومن شاييعهم)

فأخرج الربُّ عصاه فوراً ووجهها ناحية النّجف. لكن الرؤية كانت غير واضحةٍ بسبب الدخان الكثيف فاضطر الربُّ إلى الاقتراب أكثر حتى أصبح على بعد كيلومتراتٍ قليلةٍ من النّجف. وبينما هو يجهّز عصاه السّحرية لتدمير المدينة، سمع بكاءً يقطع القلوب أتى من حُسينيَّة قريبةٍ يقول: (اللهم عليك بالنواصب ومن ناصبهم).



وقع الربُّ في حيرةٍ وأخذ يُوجّه عصاه تاراً نحو بغداد وتارةً نحو النّجف. أخيراً وضع الربُّ عصاه في جيب سترته مقرّراً ترك الشّيعة والستة ليُنهوا مشاكلهم بأنفسهم، ثم قفز على ظهر حماره الأسود بحركةٍ بهلوانيةٍ كادت أن تكسر ظهر الحمار وانطلق غرباً ليكمل جولته قبل بزوغ الشّمس. بعد نحو ساعتين من الطيران الحُرّ، شاهد الربُّ عدة انفجاراتٍ تدوي

حمار الرب



Colin Wilson



أسفل منه فعرف بفطنته وذكائه أنه قد وصل إلى مشارف الأرض المقدسة وأنّ معركةً أخرى تشتعل بين اليهود والمسلمين فابتسم قائلاً: لا يلدع الربُّ من جُحرٍ مرتين. لن أضع نفسي في نفس الموقف الذي وضعْتُ نفسي فيه بين الشيعة والسنّة في العراق. فليحل عبادي مشاكلهم بأنفسهم.

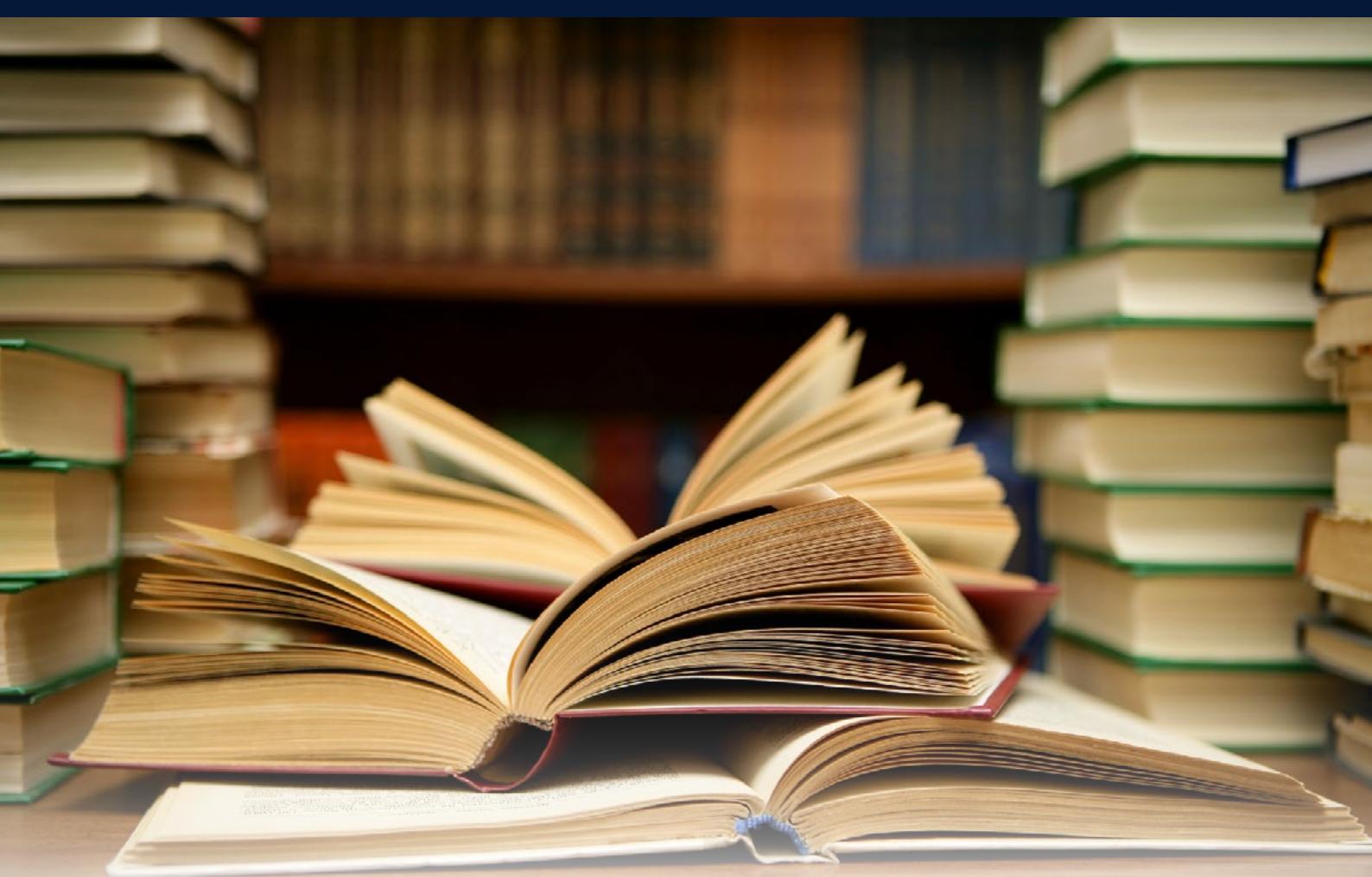
وبينما هو كذلك إذ نهق الحمار سبع نهقاتٍ وشخر إحدى عشرة مرّةً ثم طرح الربَّ أرضاً وأمسك بتلابيب بجامته صارخًا في وجهه: أيُّها الوحشُ عديم الرّحمة كُلّ ليلةٍ تترفرج على كُلّ هذه المصائب دون أن تُحرّك ساكناً، يُقتل الأطفال وتُغتصب النساء وتُرتكب شتّى أنواع الفظائع تحت مرأى ومسمعِ منك وأنت لا هم لك إلا البحث عن التائبين لتسامحهم. فإذا كنت لا تريد أن تتدخل في حل مشاكل البشر، فلماذا كُلّ يومٍ فاقع لي مؤخرتي يا نازلاً إلى السماء الدُّنيا يا طالعاً للسماء السابعة ولا تتركني أرثاح يا ابن الـ(....)...

فسألت الدّموعُ من عينيِّ الربِّ وقال: أيُّ عيبٍ في أن أمارس هوايتي في جمع الدّعوات وإشباع نهمي في سماع الناس تستغيثُني وتتملقني ليل نهار. هذا يُشعرني بالفخر ويزيّد من تقديرني لذاتي ويُرضي جنون الأنما بداخلني. لو أنجزتُ لهم ما يطلبونه فلن أسمع أناشيدهم وتراتيلهم الجميلة بعد ذلك. فهل يُرضيك أن يموت ربُّك حُزناً في تلك السماء المثيرة للضجر؟



هناك أنباءً شبه مؤكّدةٍ بأنّ حمار الربِّ قد استقالتهُ والتحق بمنظمة (السلام الأخضر) في محاولةٍ منهُ لتقديم شيءٍ مفيدٍ بدلاً من التنقل العبيدي كلّ يومٍ من السماء السابعة إلى السماء الدُّنيا. كما أنّ هناك أنباءً أخرى تقولُ أنّ (وظيفة) حمار الربِّ ما تزال شاغرة.

مجلة توثيقية علمية إلحادية



شاركنا موضعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحرر
موضعاتنا علمية، دينية، ثقافية

مجلة
الملاحدين
العربي معانٍ حوم مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>



عَتبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمَلْحُد

الْجَزْءُ ٥

صلوة العُرَاة والخمر وإهانة حمزة للنبي.

سالم الدليمي



لمَحنِي صَدِيقِي آخر مَرَّةً وأنا أخرج من جامِع الهِيَتَاوِين بعد صلاة عِيد الأضحى، حَيَّاني ملْوَحًا بيده تعلو شفتيه ابتسامة عريضة ساخرة فهمت منها أنه يتوعّد بها صلاتي، حثُّ الخطى لألحق به، لم يُخِبْ حَدْسي في ابتسامته العريضة الماكِرة. قال لي أنه ينوي السفر للسياحة في جورجيا، وسِيلْتَقِينِي بعد عودته لنتحدّث في أمور الصلاة.

قبلتُ الأمرَ رغم أني لستُ راغبًا فيه، فهو من أصولِ سلفيَّةٍ قرأ واستمع ووقف في الصلاة خلف الإمام أكثر مني بكثير، وبالتالي سيغلبني كالعادة.

كان لقاونا بعد عودته وديًا حميمياً، فهو كما أسلفتُ في أحاديثي عنه يفرض حضوره واحترامه على الآخرين لأخلاقه الرفيعة وسلوكه الاجتماعي القويم.

عتبي عليك صديقي المُلحد (5)



سالم الدليمي



صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

• كُنْتَ يا سالم خارجًا من صلاة العيد على ما أظن حين ملحتك في المرة السابقة، لا بأس سابقى معك نافخاً في القربة المقطوعة فعسى أن يُنظف نفخي بعض أدران باطنها.

• قلت لصديقى: مهما فعلت ومهما قُلْتَ فلن أزعُل منك، لكن لا تفرح فأنا على إيمانى وتعبّدى وأجزم أني لن أحيد عنهم، فقد باتا جزءاً مُهاماً من سلوكي المسلم الذى يدعونى محبة الناس والتعاون معهم دون النظر لمعتقداتهم وأعراقهم ... لا أستطيع...أتفهم؟! لا أستطيع ... بل نفسي لا تطاوعنى على التنكر لدعوى الخير في ديني الذى صقل سلوكي الذى يرضيك إلى حدٍ كبير كما تقول.

• ابق يا سالم المسلم على سلوكك هذا، فلم ولن أنوي تغييره، بل عليك أن تعرف أنك لم تكتسب سلوكك من دينك بل (ولأكُنْ مُنصفًا) أن البعض القليل من دينك، هو جزءٌ من سلوكك ... فسلوك الخير فيك توفرت له عوامل كثيرة، منها فطرتك ومنها بعض التأثير المجتمعي والبيئي العائلي، فلا تنسب كل الخير لدينك . فدينك وثنى في حقيقته سماوي في ادعائه ... الخالق بريءٌ من نبيك ومن دعواه في «أُمِرْتُ أن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشَهُدُوا أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيَؤْتُوا الزَّكَاةَ، إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى».».

• ضَحِكْتُ مُقْهِقِهَا، حتى الصلاة وثنية؟ لقد نكِرْتَ علينا أن الصفا والمروة ليستا من شعائر الله بل طوافٌ لقريش حول صَنَمِي إِساف ونائلة، ودعواك أن الصوم أصله من عباد القمر الوثنين ... الصلاة أيضًا وثنية!! ما هذا الهراء بالله عليك؟

• نعم صلاتكم وزكاتكم وثنية أصلها مشتركة من الزرادشتية الفارسية ومن عباد القمر، وما وقوفكم على جبل عرفات، سوى تجسيدٍ لوقفة الوثنين في عبادة الإله سين (القمر) متربقين هناك ... فقط اصبر قليلاً لأوضح لك.



• وهل أمامي غير أن أسمع هراءك! قُلْ ما ت يريد وتذكري أني قلْتُ لك «أنا على إيمانى وتعبّدى وأجزم أني لن أحيد عنهم»، كُنْتُ عارقاً أنك ستأتي على الصلاة يوم ملحتنى خارج من الجامع بعد صلاة العيد.

عَتَبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (٥)



سالم الدليمي



صلوة العُرَاة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

- أصل كلمة الزكاة سرياني (Zakutt) بمعنى طهارة، وفي العبرانية «صيداقة» وفي الآرامية (ZEDAQTO) بمعنى حسنة للفقراء ... وقد أمر بها في التوراة والأنجيل P.22 Hastings ، وكان يمارسها المحسنون من قُريش

وصلاتكم يا سالم التي باتت عادةً وليست عبادةً هي بقايا الوثنية أيضًا، ترددون نفس العبارات خمس مرات أو أكثر ولا تفهمون حتى معناها، فمثلاً ترددون «الله الصمد» فهل سأل أحدكم نفسه عن معنى الصمد! ربما سيظنه مُشتق من الصمود والتحدي متصورين أنَّ الرب بحاجةٍ للصمود بوجه قوى الشر.

نعم صديقي هناك الكثير من المسلمين غير العرب وبسطاء العرب لا يدقّقون في المعنى بل وربما لا يعنيهم سوى أنها فرضٌ وركنٌ من أركان الدين، والصلة يا صديقي الملحد بكل الأديان تقريبًا صلاتين، مفروضة من رب وأخرى يُستَحب القيام بها، كل هذا قرأته عنه وأعرفه، فالصلة في اللغة هي الدعاء والرحمة والاستغفار، وأصل الكلمة آرامي مأخوذ من أصل «صلا» ومعناها رَكَعَ وانحنى، واستعملها اليهود فصارت آرامية عبرانية، يلفظها اليهود «صلوتا» في الأزمنة المتأخرة من عهد التوراة. وفي العبرانية القديمة كان اسم صلاة الركوع هو «تفيله» Tephillah و«تفلوت»، حتى أصبحت كلمة مأولة ذات دلالات دينية، ويُعرف كتاب القاموس المقدس الصلاة على أنها: مظهر من مظاهر تعلق الإنسان بخالقه، وواجبٌ من واجباته الدينية، سواءً كانت صلاة فرد أو جماعة، وهي مناجاة الله وطلب ما يحتاج إليه الإنسان مع الشكر على المراحم الإلهية.

ويذكر الراغب الأصفهاني في ص 287 من كتابه «المفردات في غريب القرآن» بأن في الصلاة عنصران: عنصر الشكر للإله ومدحه وتمجيله على عظمته وبديع صنعه، وعنصر الطلب من الله القهار الذي يُسأل فيجيب. وهي من العبادات التي لا تخلو شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب كل شريعة.

وقد لاحظ المستشرقون أن لفظتي صلاةً وزكاةً، لم تكتبَا على شكلهما الحالي وإنما كُتِبَتا بحرف الواو في صدر الإسلام: (صلوة - زكوة). وقد أرجعوا ذلك إلى الأثر الآرامي في أصل الكلمة إذ تكتب «صلوتوا» Sloto، وهي أيضًا «صالوته» و«صلوته» في لغة بنو أرم، وتُكتب الزكاة «زاكتوت» وأصلها من «زگي» وتعني التطهير. كما ذكر الأب رفائيل نخلة اليسوعي في ص 184 من كتابه «غرائب اللغة العربية» كل هذا يدل على أنها سماويةٌ تعبد بها اليهود قبلنا ... فماذا لديك لتقوله لي عن الصلاة؟!

• خلصت يا سالم؟ صلاتكم وصلاة اليهود قبلكم أصلها مجوسية وهذا الذي ذكرتهُ صحيحٌ وإن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على أن الحضارات والثقافات تتأثر ببعضها البعض وهذا يدعم ما أريد قوله فشكراً لك فقد وفَرتَ عليَ بعض الجهد. اتخذت معظم الديانات القديمة الشروق والغروب مواقيت للصلاة لعدم معرفة الإنسان القديم ضبط الوقت أولاً ولتقديسه

عَتَبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (٥)

صلوة العُرَاة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.



سالم الدليمي



أجراماً سماوية كالشمس والقمر لأنها الأكثر ظهوراً واحتفاءً ووضوهاً وبالتالي تأثيراً ثانياً، لذا نجد أن الديانات الآرية والسامية حَتَّمت إقامة الصلاة في مواقتها، فنرى المجوسيّة قد أوجبت على كل شخصٍ من أتباعها بلغ سن التكليف الديني أن يُصلّي ثلاث مرات يومياً «صباحاً وعصرًا ووقت الغروب» وعليه أيضاً صلاة أخرى تُسمى صلاة الفراش، يؤدّيها عندما يأوي إلى فراشه وحين ينهض منه، المصدر: (The Old Persian Religion P. 23)

يعتقد الإنسان قدّيماً بأنه إذا صلّى وكرر الكلمات «المقدسة» في صلاته فإنها ستُبعد الأرواح الشريرة وستنفعه في إبعاد الأمراض والخبيث عنه، بل سيتمكن المصلي (إن أحسن صلاته) من استخدام الأرواح العليا لقضاء مصالحة وقضاء طلباته، لهذا كان يُكثّر منها ويتهالك عليها في الشدائيد والمصائب لاعتقاده أن الإله سيرضى عنه ويرحمه فيستجيب طلباته، فهو لم يصلّي مجرد الاعتراف بعظمة الآلهة، بل لأنانية فيه... فقد جاء في «يسنا» في الديانة الزرادشتية: «بواسطة صلاته هذه يا مزدا، أرجو منك طرد الأرواح الشريرة والخبيث».

وقد تأثر اليهود أثناء السبي البابلي (ومعروف لك أن بابل كانت تحت حكم الإمبراطورية الفارسية) بديانة البابليين وبالزرادشتية ونقلوها إلى كتبهم وقد عثرت بعثات التنقيب في بابل على نصوصٍ كان يقرأها البابليون والأشوريون في صلاتهم: (نفس المصدر السابق).

وكانت قريش تعرف الصلاة أيضاً، وتؤديها في الكعبة حيث يذكّر أنَّ النبي كان يخرج إلى الكعبة أول النهار فيُصلّي صلاة الضحى، وكانت قريش لا تنكرها عليه. وكان إذا صلّى في سائر اليوم بعد ذلك قَعْدَ علي أو زَيْدَ يَرْصَدَاهُنَّ. كما ذكر المقريزي في ص 17 ج 1 من كتابه «إمتناع الأسماء» وهذا الخبر يُشير إلى أنَّ قريشاً كانت تعرف صلاة الضحى، لذلك لم تنكرها وتركت النبي يُصلّيها، أما طريقة الصلاة فتختلف من دينٍ لآخر، فمنها ما جعلها صمتاً وتفكيرًا وتأملًا، وأدياناً أخرى جعلتها حركاتٌ وسكناتٌ وتردد كلامٌ معينٌ محفوظ، لكن الوقوف عند الصلاة تشتهر فيه كل الأديان تقريباً، يليه الرکوع ثم السجود أمام الصنم تعبيراً عن التعظيم والتقدير.

وقد كانت صلاتكم في بداياتها ترنيمات - كما هم اليهود أمام حائط المبكى - ولا وجود في قرآنكم تحديدٌ لعدد السجادات والركعات بل ورد ذكرهما فقط، وأول ذكرٍ للركوع في سورة «ص» المكية الآية 24: ﴿وَكَلَّ دَأْوُدُ أَئْمَاءَ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ وهي السورة المكية الوحيدة التي ذُكرت فيها مفردة الرکوع وكلما ورد بعدها كان في السور المدنية، على العكس من السجود الذي ذُكر في سُورٍ مكية أقدم من ذكر الرکوع، وكذلك جاء في سُورٍ مدنيةٍ فيما بعد.

عَتَبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (٥)

صلوة العرابة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.



سالم الدليمي



•تابع صديقي قائلًا: شفت يا سالم!! كانت قريش تصلّى قبل الإسلام لكن القرآن استهجن صلاتهم بقوله: **﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنَّدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَّةٌ فَدُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾** الأنفال 35. ويدرك الواهي في ص 176 من كتابه «أسباب النزول» عن عطية عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون. ووصف الصدق بيده، ويصفرون ووصف صفيرهم، ويضعون خدوthem بالأرض. فنزلت هذه الآية، فصلاتهم إذاً بها سجود على وصف ابن عمر.

وأنا شخصياً لا أجد أيّة غرابةٍ في أن تكون صلاة قريش تبدو وكأنها لهوٌ ولعبٌ فالكثير من الأديان (غير الإبراهيمية الثلاث) تؤدي صلاتها بغباءٍ وموسيقى ورقص، اعتقاداً منهم أن ذلك يدخل المسرة على قلوب الآلهة فترضيها.

أما اليهود فقد كانوا يصلّون نفس صلاة الفراش المجوسيّة في مأواهم إليه وفي نهوضهم منه وهي تعتبر شهادةبني إسرائيل، ويسمونها «شمام» أي «سمع» لأنهم يبتذلونها بـ(يسمع يسرائيل) أي اسمع يا إسرائيل، وتعتبر تلك صلاتهم اليومية إضافةً إلى صلاة السبت (شبات) وهي بمثابة صلاة الجمعة عندكم أنتم المسلمين والآحاد عند النصارى، وصلاة رأس الشهر التي أخذوها عن الموسى وهي معروفة عند الموسوية بـأنتريماه Antaremah وعرفت عند الهند والشعوب الأوربية أيضًا. وصلاة المناسبات كالاعياد وصلاة الصوم وصلاة الجنائز، إضافة للصلوات الثلاث التي ذكرتها صلاة تفيلي Tephillah وكذلك صلاة السحر (تفيله هشر) وتسمى اختصاراً «شحريت» أي السحر وتقام صباحاً لذا سميت بصلاة الصباح. وصلاة العصر تسمى «تفيله همنحه» وصلاة المغرب «تفيله هعربيت» ويكون مجموعها خمس صلوات يومياً تماماً كعدد صلوات الزرادشتية، التي نقلها سلمان الفارسي الموسوي الأصل لنبيك ليجعلها مثلها خمس صلوات مع أنّ قرآنها لا ينص عليها. كل هذا تجده في سفر التثنية - الإصلاح السادس، الآية 4 إلى 9 والإصلاح 15 الآية 37 وما بعدها.. ويمكنك مراجعة هذا الكتاب للتتأكد (The Old Persian Religion, P., 23)



•الغريب يا سالم أنّ رواد الإسلام الأوائل مُغرمون بالتعري!! ففي حجّكم، في سنينكم العشر الأولى كنتم عرابةً وصلاتكم كذلك. أظنّك ستدرك هذا وتهمني بالافتراء.

•ما هذا الهراء؟! هل وصل بكم عشر الملحدين أنكم تلجمون للذنب لتُضلّوا به الشباب قليلي الاطلاع؟ ألا تستحي بالله عليك؟! كنت أتوقع منك أن تنسب الصلاة للوثنية لكن لم يُدر بخلدي أنّ الأمر سيصل بك لهذا الحدّ.

عَتَبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (٥)



سالم الدليمي

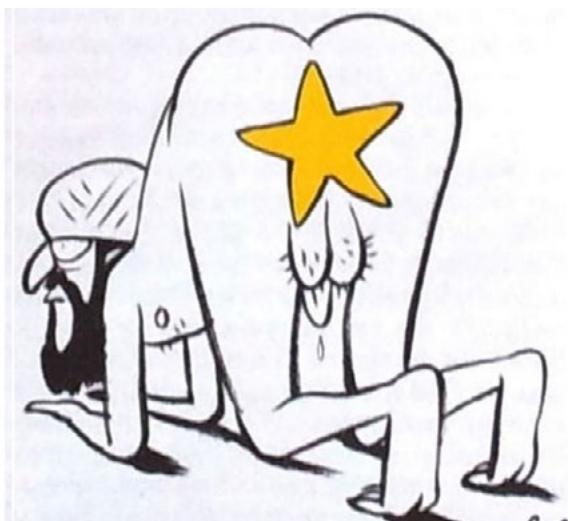


صلوة العرفة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

نَحْنُ نَتَحَاوِرُ يَا سَالِمَ وَلَا دَاعِي لِلتَّجَاوِزِ، أَنَا لَمْ أَكْذَبْ وَعَلَى رَأْيِ قُرْآنِكَ فَ(البَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادْعَى) وَسَاتِيكَ مِنْ قُرْآنِكَ بِالدَّلِيلِ فَالآليةُ ٥٨ مِنْ سُورَةِ النُّورِ تَدْلِي أَوْلًا عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ ثَلَاثًا مَرَاتٍ وَلَيْسَ خَمْسًا، وَثَانِيًّا كَيْفَ تَفَسِّرُ «ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ»؟ أَلَيْسَ هِيَ عُورَاتُكُمُ الْمَكْشُوفَةُ فِي الصَّلَاةِ بِحِيثُ لَا يُسْمَحُ عِنْدَهَا الدُّخُولُ عَلَى الْمُصْلِيِّ الْمُسْلِمِ؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَانَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾.

أَرَأَيْتَ أَنَّكَ تَتَصَيَّدُ بِالْمَاءِ الْعَكْرِ؟ الْقُرْآنُ لَمْ يَقْصُدِ الصَّلَاةَ تَعْرِيًّا بَلْ قَصْدَ خَلْعِ الثِّيَابِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ.

لَا يَا سَالِمَ بَلْ كَانَتْ هَكُذا حَتَّى صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ الَّتِي تَشْمَلُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ سَوَاءً، فَهُنَّاكَ حَدِيثٌ لِنَبِيِّكُمْ يَنْظُمُ صَلَاةَ الْعِرَافَةِ الْجَمَاعِيَّةَ تَلَكَ، فَعَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ الْعَسْقَلَانِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ أَبُو إِيَّا مَعْمَرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخِيِّ الزَّهْرَى عَنْ مُولَى لِأَسْمَاءِ بْنَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَسْمَاءِ بْنَتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ مُنْكَنٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا تَرْفَعْ رَأْسَهَا حَتَّى يَرْفَعَ الرَّجُلُ رَوْسَهُمْ كَرَاهَةً أَنْ يَرَيْنَ مِنْ عُورَاتِ الرِّجَالِ» صَحِيحُ سُنْنَةِ أَبِي دَاوُدِ الْجَزءِ: ٣ رَقْمُ الصَّفْحَةِ: ٤٣٨. فَكِيفَ سُتْرِيَ النِّسَاءَ عُورَاتِ الرِّجَالِ مَا لَمْ يَكُونُوا عُرَافَةً؟



لَقَدْ حَرَصَ رَسُولُكَ أَلَا تَرَى فَلَانَةً عَجِيزَةً فَلَانِ مَكْشُوفَةً وَخَصِيتَاهُ تَتَدَلَّ بَيْنَ فَخْذَيْهِ، وَيَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعَيْمَانِ مُفَسِّرًا هَذَا: «يَصْلِي الرِّجَالُ وَيَسْتَدِبِّرُهُمُ النِّسَاءُ ثُمَّ يَعْكُسُوَا» وَمَعْنَى تَسْتَدِبِّرُهُمُ النِّسَاءُ تَلْقِيهِمُ ظَهُورَهُنَّ، فَتَكُونُ ظَهُورُ النِّسَاءِ إِلَى الْقَبْلَةِ، لَئَلَّا يَرَيْنَ عُورَاتَ الرِّجَالِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَصْلِي النِّسَاءُ وَيَسْتَدِبِّرُهُنَّ الرِّجَالُ، فَتَكُونُ ظَهُورُ الرِّجَالِ نَحْوَ الْقَبْلَةِ لَئَلَّا يَرَوْا عُورَاتَ النِّسَاءِ» - الشَّرْحُ الْمُمْتَعُ لِزَادِ الْمُسْتَقْنَعِ ص ١٨٩، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ بَيِّنَةٍ؟!

أَتَعْرَفُ يَا سَالِمَ أَنَّ الْأَعْرَابَ يَأْنِفُونَ مِنَ الرَّكُوعِ وَالسُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُونَ فِيهَا مَذَلَّةً وَشَنَاعَةً وَمَهَانَةً وَدَنَاءَةً فِي السُّجُودِ يُجَبُ أَنْ يَضْعُ رَأْسَهُ فِي الْأَرْضِ وَيَرْفَعُ عَجِيزَتَهُ نَحْوَ الْأَعْلَى وَتَلَكَ شَنَاعَةً عِنْهُمْ، فَجَاءَ وَفَدٌ مِنْ ثَقِيفٍ لِمُحَمَّدٍ طَالِبًا مِنْهُ إِعْفَاءَهُمْ مِنْ شَيْئَيْنِ: كَسْرِ أَوْثَانِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَتَأْدِيَةِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا كَسْرُ أَوْثَانِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَسَنُعْفِيَنَّكُمْ مِنْهُ، وَأَمَّا الصَّلَاةُ، فَلَا خَيْرٌ فِي دِينٍ لَا صَلَاةٌ فِيهِ» فَقَالُوا: «يَا مُحَمَّدَ، أَمَّا هَذِهِ فَسْنُوتِكِها، وَإِنْ كَانَتْ دَنَاءَةً»، وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ فِي جَزِئِهِ الْثَالِثِ ص ٩٩ الصَّادِرُ عَنْ دَارِ الْمَعَارِفِ، وَهُنَاكَ خَبْرٌ لَمْ أَتَيْنَ مَصْدِرَهُ بِشَكٍّ دُقِيقٍ بَأَنَّ حَمْزَةَ عَمِّ النَّبِيِّ امْتَنَعَ عَنِ الصَّلَاةِ لَأَنَّهُ يَرَى امْتَهَانًا لِفَارِسٍ مُثْلِهِ فِي أَنْ يَضْعُ رَأْسَهُ فِي الْأَرْضِ وَيَرْفَعُ عَجِيزَتَهُ بِالسُّجُودِ.

عَتَبَيْ عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (5)

صلوة العرابة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.



سالم الدليمي



وقد تعلم محمد الركوع والسجود من جماعةٍ من يهودٍ يُقال لهم «السامريون» يركعون ويسجدون تماماً كما يفعل المسلمون اليوم «كتاب الشخصية المحمدية معروض الرصافي، ص 451». وقد أصبحت صلاتهم تلك من العبادات القديمة جدًا فتخلّى عنها أغلب اليهود ولكن هناك فرقٌ ما زالت تمارس هذا النوع من الصلاة.

حتى صلاتكم على الميت أخذها محمد عن قريش التي كانت تصلي على الميت فيقومون على قبره بذكر محسنه ومناقبه مظهرين الحزن عليه، ويسمون هذا الفعل «صلوة» وقد أطلق الإسلام عليها وعلى أمثالها «دعوى الجاهلية» كما ذكر القسطلاني في ص 406 من الجزء الثاني لكتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.

بل حتى وضوئكم أخذه محمد عن يهودبني عمرو بن عوف، حيث سأله: «ما الطهور الذي أثني الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجر. فقال: هو ذلكم فليعليكموه» وهذا يعني أن تلك كانت فروضًا جاهليةً ورثها الإسلام وأقرّها في دستوره.

أما صلاة الجمعة فقد وضعها لكم الأنباري «أسعد بن زرار» وقد وافقه القرآن على عادته في موافقته لعمرو بن الخطاب ولأهواه نبيك الذي قالت فيه عائشة «ما أرى ربّك إلا يسارع في هواك» وقد أفحنته فلم يجدها بحرف. ففي تفسير النيسابوري (66/28) يروي لنا أنَّ الأنصار بالمدينة اجتمعوا إلى أسعد بن زرار، وكنيته أبو إمامه، وقالوا: هلّمّوا نجعل لنا يومًا نجتمع فيه، فنذكِّر الله ونُصلي، فإنَّ لليهود السبت وللنصارى الأحد، فاجعلوه يوم «العروبة»، فصلَّى بهم ركعتين وذكراهم، فسمّوه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه (وكان اسم الجمعة عندهم-العروبة- من قبل)، فنزلت آية الجمعة وهي أول جمعة في الإسلام كانت قبل مقدم النبي ليثرب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الجمعة 9.

•الحقيقة أنتي أجهل جل ما ذكره لي صديقي شأني في ذلك شأن الغالية الساحقة من المسلمين البسطاء، نلجم للتنگر كلما يکال لدينا من اتهامات مجرد أن ننتصر مع علمنا بافتقارنا للحجّة، فلم يكن بجعبتي سوى ما لقنت به من مشايختنا عن قدسيّة ديننا الحنيف باعتبار نصوصه سماوية، وليتهم زودونا بدليل دامغ آخر به مثل دعوى صديقي هذا.

•تابع صديقي قائلاً وقد لاحظ شرودي: خير لك أن تسمعني يا سالم لتتعرف على حقيقة تشكّل طقوس عبادتكم، فأنا كما أسلفت لا أريد منك أن تتركها ولا أن تلحد، إنما أجد أنَّ معرفة أصول الديانات وطقوس عباداتها سيجعلكم أكثر تسامحاً مع أديانٍ أخرى أخذتم عنها طقوسها وطرق تعبدوها ثمَّ ادعّيتم أنها من الله وأنَّ الله هذا لم يهدِ غيركم ووصفهم قرآنكم بالمخضوب عليهم والضالين.

عَتَبَيْ عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْجَدِ (5)

صلوة العُرَاة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.



سالم الدليمي



لاحظ يا سالم أنكم بدأتم الصلاة مرّةً باليوم كقريش الوثنية وكانت بركتين فقط، فيذكر الدكتور جواد علي في ص 20 من كتابه «تاريخ الصلاة» وكذلك السيرة الحلبية لابن هشام (1/155): نزل الأمر بالصلاحة في مكة فصلّى النبي صلاةً بركتين، ثم اكتملت بعد الهجرة في يثرب فزيادة فصارت صلاتين (صلاة حضرة وصلاة سفر) **﴿وَأَقِيمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِّلَّا كِرِينَ﴾** هود: 114.

ويذكر البخاري أن الصلاة فُرضت في ليلة الإسراء ويدعمها برواية لقاء النبي محمد موسى وما دار بينهما من عدد الصلوات وكيف أن موسى نصح محمداً أن يعود لربه ليقلص العدد وهذا طبعاً يرجح كفة موسى على محمد خلافاً لقولكم أنه سيد كل الخلق، في حين نجد أن «المزنبي» يذكر أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاةً قبل غروب الشمس وأخرى قبل طلوعها. واستشهد المؤيدون لهذا الرأي بما جاء في القرآن **﴿فَاضْرِبْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنِبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبَكَارِ﴾** غافر: 55، وتشير السيرة الحلبية (1/302) أن الصلاة تلك كانت هي الصلاة المفروضة في حياة خديجة أي قبل الإسراء خلافاً لما ذكره البخاري.

وقال ابن حجر الهيثمي: «لم يُكلّف الناس إلا بالتوحيد فقط، ثم استمرّ على ذلك مدّةً مدیدةً، ثم فرض عليهم من الصلاة ما ذُكر في سورة المزمّل. ثم نسخ ذلك كله بالصلوات الخمس (مع أنه لا وجود لآية تحدّدها بخمس صلوات ولا تحديدًا لعدد ركعات كل صلاة). ثم لم تکثر الفرائض وتتتابع إلا بالمدينة. ولما ظهر الإسلام وتمكّن في القلوب وكان كلّما زاد ظهوراً وتمكّن، ازدادت الفرائض وتتابعت». السيرة الحلبية. (1/302)

نعود يا سالم لبقية صلواتكم بعد أن عرفت أن وضوءكم أخذه نبيكم عن غيره ولم يعلمه إياه جبريل كما تذّعون، كم هي كثيرة مغالطاتكم، خذ مثلاً سورة الفاتحة نزلت مدنية - مكية، فقد نزل نصفها الأول بمكة ونصفها الثاني بالمدينة وهذا ما حکاه القرطبي عن أبي الليث السمرقندی، بينما تذّعون أنها ركناً من أركان الصلاة؟ ألا يعني قبلها أن الصلاة كانت بلا تلك السورة وعرجاء ينقصها هذا الركن؟!

حتى قبلتكم غيرها محمد في السنة الثانية بعد الهجرة عندما زار «أم بشر بن البراء بن معزوز» فيبني سلامة فصنعت له طعاماً فحان وقت صلاة الظهر فصلّى بقومه ركعتين واستدار إلى الكعبة فاستقبل المizar، فسمّي مسجدبني سلامة بـ(مسجد القبلتين) وذلك في يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً من هجرته. وفرض صوم رمضان في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً. كما ورد في الطبقات لابن سعد (1/241).

﴿.....وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقُلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ.....﴾ البقرة: 143.

عَتَبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (٥)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.



سالم الدليمي



من المنقلب على عقيبه!! أليس هو نبيك الذي كان يصلّي نحو قبلة اليهود وعندما غيرها في مسجد (أم بشر بن البراء بن معزوز) استنكر البعض أن يُغيّرها، فلبي جبرائيل هو نبيك بتلك الآية؟

طبعاً لم تكن تلك فكرة نبيك في تغيير صلاته نحو الكعبة بل إن «البراء بن معزوز» وكان ممن شهد العقبة، لما رجع إلى قومه قال لهم: «إني رأيت رأياً والله ما أدرى أتوافقوني عليه أم لا. قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظاهرٍ - يعني بالبنية الكعبة- وأئنّي أصلّي إليها» فقالوا له: «والله ما بلغنا نبيّنا أئنّه يصلّي إلا إلى الشام، وما نريد أن نخالفه»، فقال: «وإيني مُصلٌ إليها» فقالوا له: «ولكنا لا نفعل. فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلّى إلى الكعبة، حتى قدمنا إلى مكة» أي أنّهم بقوا يُؤمّون الشام حتى فتح مكة. الطبرى (360/2 وما بعدها) و(274/1 وما بعدها).

والقبلة في الصلاة يا سالم كانت من الشعائر المعروفة في عادات الساميّين، لكنّها كانت اختياريّة، والاتّجاه كان يحدّده الدين، فقد جاء في التوراة: «صلوا إلى ربّ نوح المدينة التي اخترتها، والبيت الذي بنيته لاسمك، فاسمع من السماء صلاتهم وتضرّعهم واقض قضاءهم» الملوك الأولى - الإصلاح الثامن - الآية 44، وجاء في الروض الأنف: (11/2) الآية 222 وهي مدنية ترتيب نزولها، وهذا يدلّ على أنّ الحائض لم تكن نجسة بالإسلام قبل هذا التاريخ.

ورث الإسلام عن العرب قبلهم غسل جثث الموتى فقد اعتبروا أنّ الموت نجاستاً لهذا حرموا على غسل الجثث، كذلك اعتبروا طمث الأنثى نجاستاً وحدّدوا لها أمداً سموه «الإطهار» وهذه أيضًا ورثها الإسلام عنهم، فجاء في القرآن ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيطِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءِ فِي الْمَحِيطِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهُرُنَّ - ﴾ سورة البقرة الآية 222 وهي مدنية ترتيب نزولها، (87) وهذا يدلّ على أنّ الحائض لم تكن نجسة بالإسلام قبل هذا التاريخ.

وتُعتبر قريش أنّ الجنابة نجاست، ولا يطوفون بالحرام وهم جنوب، لهذا كانوا يغتسلون غسل الجنابة وتلك أيضًا من العادات التي أورثوها للإسلام، وكانوا يداومون على الاستنشاق والسواك والمضمضة، والتي لا يزال المسلمون أمثالك يمارسونها، تلك الأمور ذكرها «ولهوزن» في كتابه «بقايا الوثنية العربية» وأوردتها الدكتورة جود علي في كتابه «تاريخ الصلاة» ص . 40

حتى المنبر الذي يعتليه الشّيخ المسلم أخذتموه عن الوثنين، فقد كان حكام العرب قبل الإسلام يجلسون على منبر أو سرير، وقد عُرف «ربيعة بن مخاشن» أو أبوه «مخاشن» بذي الأعواد لأنّهما أول من جلس على سرير في قضائهما بين المتخصصين، بلوغ الأربع (316/1).

عَتَبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.



سالم الدليمي



أَمَا التَّيَمُّمُ فَأَخْذَهُ نَبِيُّكَ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ، وَأَقْرَهُ بَعْدَ انْقِطَاعِ عَقْدِ عَائِشَةَ فِي غُزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلَقِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْهِجَرَةِ فِي الْحَادِثَةِ الَّتِي تُسَمُّونَهَا بِالْإِلْفَكِ (كَمَا جَاءَ فِي «إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ» (1/206)، وَوَرَدَ أَنَّ النَّصَارَى أَيْضًا كَانُوا يُعْمَدُونَ أَبْنَائِهِمْ بِصَعِيدِ الْأَرْضِ، عِنْدَ قَطْعِهِمُ الْبَوَادِي وَتَعْذُّرِ تَوْفِيرِ الْمَاءِ. رَاجِعٌ (Cedrenus, Annals, ed. Hylander, Basle 1566, P., 206 Shorter Ency. of Islam. P. 589

تلك الطقوس والعادات أخذتها اليهودية والنصرانية عن المجوسي هي الديانة الأقدم، حيث يتوجب على المجوسي غسل وجهه ويديه وقدميه ثلاث مراتٍ عند نهوضه من النوم صباحاً، ثم يدهن تلك الأجزاء المغسولة من جسمه بمادة مقدسة طاهرة من عصير الأثمان تدعى (KEHURIN) ويبدأ المجوسي عادةً بغسل اليدين قبل اليسار وهذا ما ورثه منهم اليهودية والإسلام أيضاً.. The Old Persian Religion, P, 29

أما الصلاة لظاهري الخسوف والكسوف المعروفة أسبابهما الفلكية اليوم، فقد دفع الخوف والرعب بنبيك لصلاتها فلما كُسِفت الشّمس في السنه الخامسة أو السادسة للهجرة، نُودي للصلاة جماعةً، وركع فيها النبي ركعتين في سجدةٍ واحدةٍ ثم قام فركعَ ركعتين في سجدةٍ واحدةٍ كما ورد في مُسند أبي حنيفة ص 84 .

وعندما كُسِفت الشّمس بعهده خرج النبي إلى المسجد مُسْرِعاً فَزِعًا يجر رداءه، وكان كُسوفها أول النهار، خاصةً وأنه صادف يوم وفاة ابنه إبراهيم من سريته ماريا القبطية وإبراهيم يكون هنا كابن المُتعة كما يحلو لبعض طوائف المسلمين أن يُسمّوا بعضهم، فتقديم فصلٍ ركعتين كما جاء بزاد المعاد (1/123) في كل ركوع له ركعتان وسجدتان، فاستكمل في الركعتين أربع ركعاتٍ وأربع سجادات.



وصلة الاستسقاء أيضًا وثنية كان العرب يصلونها قبل الإسلام ويسمونها «صلوة الاستمطار»، حيث يجتمعون البقر ويعقدون في أذنابها السّلّع والعشر ويصدعون بها إلى الجبل الوعر، حيث يوقدون بها النار هناك، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر، ويسمون النار التي تنزل لهم المطر بـ «نار الاستمطار»، وقد ورد هذا في صبح الأعشى (1/409)، وخزانة الأدب (3/212)، وفي بلوغ الأربع (2/164)، وصلوة الاستسقاء معروفة في اليهودية والنصرانية، كذلك صلاؤها الرومان واليونانيون.

عَتَبْيَ عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (٥)

صلوة العُرَاة والخمر
إهانة حمزة للنبي.



سالم الدليمي



فهل بعد هذا كله تريد أن تُقْنعني يا سالم بأن طقوس صلاتك وأصولها سماوية غير وثنية؟!

• قلت لصديقي مستغلاً غزارة معلوماته لأرى رأيه في الخمر: بقي أمر آخر ألا وهو إشكالية شرب الخمر وصلته بالصلة والذي قال عنه المفقر الدكتور التونسي محمد الطالبي «أن القرآن لم يحرّم الخمر إنما نهى عن السُّكُر عند الصلاة وحتّى الابتعاد عنه»، فما قولكم أنتم الملحدون فيه؟.

• سأروي لك السبب الحقيقي يا سالم رغم علمي بأن عقلك المقفل لا يقبل ما يخالف إيمانه، جاء في شرح النووي على مسلم بالرقم(1979) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال أصبت شارفاً (جملًا) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدرٍ وأعطياني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفاً أخرى فأناختهما يوماً عند باب رجلٍ من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما أذخراً لأبيعهُ ومعي صائغٌ منبني قينقاع فأستعينُ به على وليمة فاطمة، وحمزة بن عبد المطلب يشربُ في ذلك البيت معه قينةً تُغْنِيه فقالت: ألا يا حمزَ للشَّرَفِ التَّوَاءُ

فثار إليهما حمزة بالسيفِ فجبَ أسنمتَهُما وبَقَرَ خواصِرَهُما ثم أخذ من أكبادِهِما، قلتُ لابن شهاب ومنَ السنام؟! قال: قد جَبَ أسنمتَهُما فذهب بها، قال ابن شهاب: قال علي: فنظرتُ إلى منظرٍ أَفْظَعَنِي فأتيتُ نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرجَ ومعه زيدٌ وانطلقتُ مَعَهُ فدخل على حمزة فتغيَّطَ عليهِ فرفع حمزة بصرَهُ وقال: «وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ الْأَبَائِي!» فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقهِّرُ حتى خرج عنهم.



فكانت إهانة حمزة لمحِّد وعلي، سبباً في مسارعة جبريل لنجدَة محمدٍ بتلك الآية التي نهى بها عن الخمر وساوى بين المرأة والغائب (و ربما كانت انتقاماً من مغنيَّة حمزة) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَعْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْعَائِطِ أَوْ لَا مَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ سورة النساء(43) وهي مدنية وترتيب نزولها(92) وبآية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنَصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة المائدة الآية (90) وهي مدنية وترتيب نزولها.(112)

عَتَبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمُلْحِدِ (٥)

صلوة العُرَاة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.



سالم الدليمي



• صديقي هذا ربياً وجد في سالم رجلاً بسيطاً يأمن ردة فعله وعواقبها، لذا آثرت أن أقطع عليه افتراءاته التي (لا أُخالني أكذب لو قلت) أفحَمْتُني ودفعته للبحث عن صحتها رغم أنه ذكر أسانيدها جميعاً. فتذرعت بقرب صلاة المغرب لأنصرف لها، ودعني بنظرة تُبدي خيتي في تأثير حديثه الطويل هذا.

أعتذر لأخوي المسلمين عن قصوري في الرد عليه، راجياً مساعدتي بشكلٍ موثقٍ قرآنياً ليعزز موقفي فلا أريد نصائحًا أو آراءً لشيوخ باتوا خزيًا وعارًا علينا بفتاويهم المُخللة بالشرف والأخلاق حيناً وبفتاوي التكفير والقتل وأكل لحم تارك الصلاة حيناً آخر.



muslimish | مسلمش

www.muslimish.com

من نحن؟

نحن مجموعة من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوتة من التدين.
ماذا نريد؟

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، وأن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،
نريد أن نخلق مكاناً آمناً للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،
نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والممجتمع، وتكون إجابات لها،
نريد أن نعطي اللادينين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتاً لأنهم
سيقتلون إذا علت أصواتهم.



الدوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية ، علمانية ، ديمقراطية
”من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع“

قراءة في كتاب

صفحة ثابتة نقدم فيها قراءة لأحد الكتب القيمة
**قراءة في مؤلف برتراند راسل:
الدين والعلم (الجزء الثاني)**

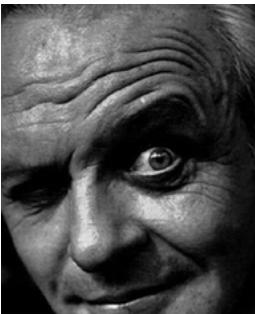
الفصل الخامس:
الروح والجسد

يبدأ راسل في هذا الفصل بعرض مفهوم الروح وعدم علميته بطبيعة الحال لأنه ينتمي إلى تأويلٍ في فترة لم يمتلك الإنسان بها الخبرة المعرفية والعلمية الكافية؛ بسبب غياب إمكانية وجود أداةٍ منهجيةٍ لفهم التصورات الذهنية التي يحملها الإنسان من خلال تجربته مع الواقع والبيئة، التي تحتبس مجموعةً من الرؤى المشوّشة والانفعالات والسلوكيات المبنية على أثر هذا الواقع على تشكيل الشخصية.

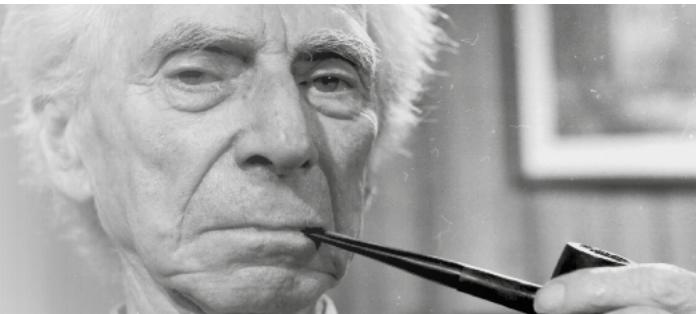


تلخيص
Noor Dawood

ويعرض علم النفس وعدم كفاية المعرفة التجريبية ليخرج من غamar الفلسفة التأملية المجردة سابقاً، التي تستند إلى تكهناتٍ تضع أهم مرتکزاتها في تساؤلٍ مستمرٍ لدى المختصين في التعامل مع الظاهرة الموجودة، وبالطبع كان اللاهوت هو من يحتضن ويحرر الرؤى السيكولوجية لدى الإنسان الذي اكتسب الاعتقاد الديني من بيئته وثقافته المحصورة، ولم يستطع اللاهوت وضع حدًّا أو تفسيرٍ طبيعىٍ عمليًّا للظواهر السيكولوجية مثل الجنون؛ بل كانت الممارسات تزيد من حجم المشكلة نظراً لأن الموضوع بعيدًّا عن كيفية رؤيته.

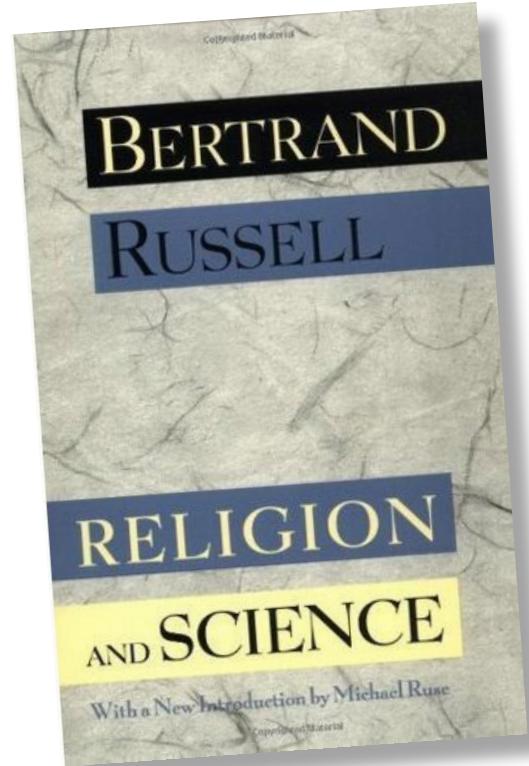


Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

ولكن ما هو أصل مصطلح الروح وأين تم بلوترته لغوياً ليعبر عن الحالات الذهنية؟

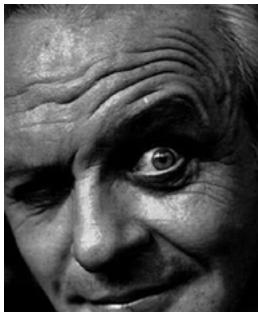


أتي المفهوم وتبلور كما هي غالبية المفاهيم من اليونان القديم وبالتحديد تم اصطلاح هذا المصطلح على يد الفيلاستوريين التي أثرت لاحقاً على تصورات كل من أفلاطون وأرسطو وفكرة انفصال الروح عن الجسد والمؤثرات اللاحقة من أرسطو والرواقيين واللتان أثرتا لاحقاً على الدين المسيحي الذي مررها بدوره إلى الإسلام كشبكة إبراهيمية. ومن ثم موضوع العدالة السامية ومناشدتها كفكرة مثيلة للروح في ميتافيزيقيتها تدل على توجه الإنسان للتفكير بمحظيات وجوده وذاته، ولكن استمرت حالة الإحباط من الوجود المضني بفعل الإنسان والطبيعة فتضختمت الحالة الذهنية أكثر لتبدأ بتشكيل قوالب أكثر اتساعاً للمشاكل المحبطة، في ظل تجربة في مرحلة توصم بالإحباط لظروفٍ شتى.

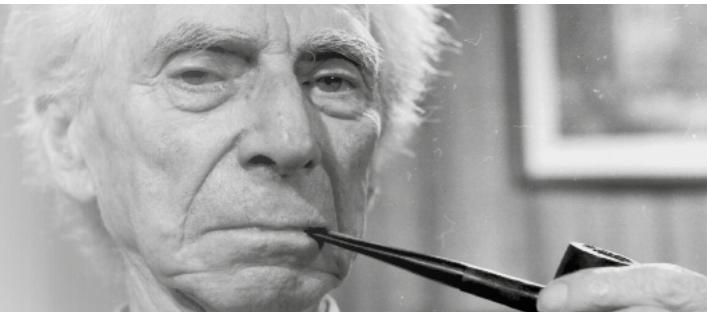
وببدأ استغلال هذه الفكرة (الروح) في المواقيع السياسية بدءاً من سقراط الذي صور للمحاربين أنَّ هذا المكون من الإنسان خالدُ وسينتقل لحياةٍ أكثر إمتاعاً كجائزة للمحاربين الذين يدافعون عن القيم التي يضعها رجال الدولة. ويلاحظ تمثيل مثل هذه السياسة في تشكيل وعي البشرية عن طريق النظم الدينية، كمنح المحارب مثل هذه الوعود التي يمررها رجل السياسة الذي لتحقيق مجده الخاص ولا عزاء للجماهير التي احتضنته، وهذا ما نلمسه بالماسي التي كللت تاريخ الدعوات الزائفة. ومن ثم يناقش راسل خواص الشيء وعلاقته به لتفكيك هذه الأفكار والمفاهيم المشوشة، ويعرض لكوميديا الأخطاء المستمرة المبررة بفتراتٍ سحريةٍ لأن الشيء لا يمكن معرفته ولا بأي خاصيةٍ، وكانت هذه الدعوى تعطيلًا للعقل وبداية تكوين متلازمة العقل الجمعي، وإنجازٌ دينيٌّ لتحويل البشر إلى قطبيٍّ تم الحجر على ملكاته الفكرية بما يخص إطار المعتقد الذي يوجهه.

ويناقش راسل الفواصل والمقاربات بين كل من الفيزياء وعلم النفس وعلى أنهما علمان لعلمٍ واحدٍ يُفهم بطريقتين، وكيف أنَّ فيلسوفاً مثل ديفيد هيوم قام حتى برفض المادة هذا المفهوم الفيزيائي، وكان هذا الرفض من الجرأة والاستباقية الكبيرة بعصره؛ وهو المفهوم السائد للبعد المادي وليس المادة بما تحمله من خواص، والانتقال إلى الساحة الفلسفية من مفهوم الروح الذي لم يُجب عليه محمد وبأنه علمٌ ربانيٌّ خاص، على أنه العقل.

كتابات فراغة



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

وكانت خطوةً أولى في المساس بال مجرد من المفاهيم، وأفكار الفيلسوف المثالي الألماني في إطار هذا التحول من الروح للعقل وفرضيته حول ذلك بأنّ الإنسان خارج الإطار الزمكاني، والعقل يادراكاته أو الجزء المدرك به يستطيع فهم الزمكان من خلال الظواهر وتزويد الأنّا بها، وهي مركزية الذات عند كانت التي انتهت على يد فلاسفةٍ لاحقين فلسفياً نظراً لتطور العلم وإمامته الأكبر من المعهود عن طريق التجربة من الأشياء.



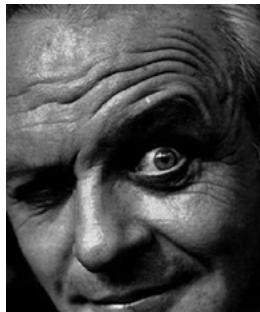
وفي خلاصة أنّ الظواهر هي الوسيلة لمعرفة الحقائق ولا داعي لإيجاد شيءٍ أسمى منها في ذهنية الإنسان لتفسيرها وبقوانيـنٍ وبدويـياتٍ علمـيةٍ مثل أنّ الحقائق الأولـية تدلـنا على جوـهـرـ الشـيءـ عـقـليـاًـ مجرـداًـ منـ كـونـهـ ظـاهـرـةـ اوـ مـجمـوعـةـ منـ الـظـواـهـرـ،ـ فيـ ظـلـ كـلـ هـذـاـ بدـأـ الـلاـهـوتـ يـحاـوـلـ مـداـواـةـ مـأـزـقـهـ وـأـدـخـلـ السـبـبـيـةـ وـكـانـ خـطـوـةـ مـبـدـئـيـةـ لـتـعـطـيلـهـ بـيـادـخـالـ الـمنـطـقـ اوـ تـغـيـيرـ شـكـلـهـ السـائـدـ عـلـىـ الـأـقـلـ.

وكان الفلاسفة يحاولون موازاة ما توصل إليه العلم من تفسيراتٍ وعلاقة الإنسان العادي بها، كعلاقة العقل بالمادة والعكس؛ وإيجاد حالة وسطي بينهما وهي الموضوعية بنقل الذات إلى إطار الموضوع وليس العكس وكان جديـلـةـ بين الذهـنـيـ والـفـيـزـيـقـيـ حـسـبـماـ توـصـلـ إـلـيـهـ كـانـتـ.

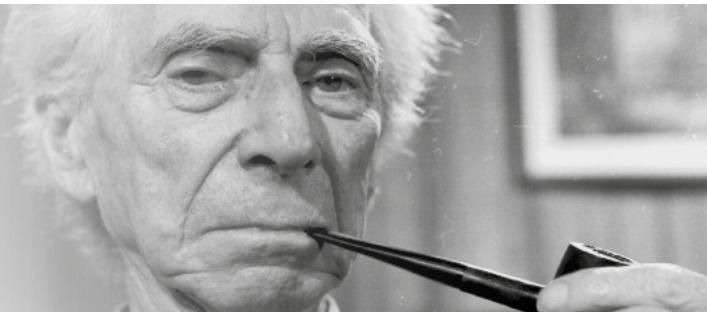


و قبل كان ديكارت الذي بدأ بطرح الشك كضرورةٍ فلسفيةٍ للتوصـلـ إـلـىـ الـيـقـينـ وهـكـذـاـ وـمـنـ هـنـاكـ بدـأـ الـفـكـرـ يـوـجـدـ حـالـةـ طـبـيعـيـةـ فيـ تـفـسـيرـ الـأـشـيـاءـ بـغـضـ النـظـرـ عنـ طـبـيعـةـ النـتـائـجـ الـتـيـ ماـ زـالـتـ فيـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ مـتـعـلـقـةـ بـالـمـفـاهـيمـ الـمـورـوثـةـ.ـ وـبـدـأـتـ فـكـرـةـ الـخـلـودـ بـالـزـعـزـعـةـ عـنـ طـرـيقـ الـفـيـزـيـاءـ،ـ فـإـذـاـ مـاتـ إـنـسـانـ كـيـفـ لـذـرـاتـهـ الـمـتـنـاثـرـةـ أـنـ تـجـمـعـ بـذـاتـ الـأـسـلـوبـ الـذـيـ كـانـ عـلـيـهـ؟ـ لـيـسـ هـنـالـكـ تـفـسـيرـ عـلـمـيـ،ـ عـلـىـ اـفـتـرـاضـ وـجـودـ تـفـسـيرـ لـفـرـضـيـةـ مـنـ مـثـلـ هـذـاـ النـوـعـ.ـ وـشـهـدـتـ الـثـقـافـةـ بـتـلـكـ الـمـرـحـلـةـ وـلـادـةـ مـاـ يـسـمـىـ بـالـرـوـمـنـسـيـةـ كـحـالـةـ وـدـاعـ وـتـوـدـيـعـ لـلـفـرـضـيـاتـ الـتـيـ يـكـنـ لـهـاـ إـلـاـنـسـانـ عـاطـفـةـ جـيـاشـةـ،ـ وـالـتـيـ اـرـتـبـطـتـ بـوـعـيـهـ الـتـارـيـخـيـ وـالـثـقـافـيـ لـتـعـلـيـ عـاطـفـةـ عـلـىـ عـقـلـ،ـ وـهـذـاـ الـفـصـلـ وـالـانـقـسـامـ نـاجـمـ عـنـ اـعـتـيـادـ إـلـاـنـسـانـ لـفـهـمـ ظـاهـرـةـ مـعـيـنـةـ فيـ تـقـسـيمـهـاـ لـخـواـصـ مـعـيـنـةـ تـرـتـبـطـ بـسـلـوكـ ذـهـنـيـ مـعـيـنـ.

كتابات فراغة



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

وبذات تمثل للإنسان حقيقته بانهيار جميع التصورات عن طريق الكيمياء والفيزياء والأحياء أنه مختلف ومختلف عن الحيوانات، وأنه يملك طبيعة حيوانية يمكن التأكيد عليها وهي طبيعته، ومميزته لا تعني انه مختلف بال النوع وببداية نشوء ما يسمى بالإرادة الإنسانية بعد تحلل الإرادة الميتافيزيقية الوهمية في المنظور الرائق التي هي بدورها أيضاً ميتافيزيقية لأن الشخصيات يراافقها كم من الأشياء التي تؤثر بها، والعقل يثبت أن الإرادة لا إرادة لها بما يخص القرارات لأن القرارات تخضع لمجموعة من المكنونات الشعرية واللاشعورية، فهي ليست كما يتم تصويرها بالعادة،

وفي ظل انهيار السردية الثقافية الكبرى بدأ تعزيز الهيمنة والدعوى لها فلسفياً كما أشار هيجل أن الحرية هي في إطاعة الحكومات، وهذا ما رحبت به الحكومات بكل تأكيد. وكان ذلك بمثابة محاكاً لتشكيل نوع مختلفٍ من الإرادة ودفافع أفعالٍ محددة.

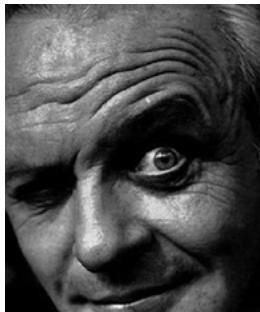
وببدأ العلم بتأويل أسباب الرغبات وأن كل شيء يستند إلى الغريزة وما طبع بها ضمن تجربتها وعلاقة القرار بالرغبة، وببدأ علم النفس والفيزياء في اكتساب الطابع العلمي وتوسعت الفيزياء في مواضعها التي كانت محدودةً بالمادة والحركة في أبحاث نيوتن الكلاسيكية.

وعلاقة الوعي والإدراك بالأشياء وعدم دقتهما الكافية للأخذ نتائج نهائية، وأن الفروق بيننا وبين الأشياء ليست سوى فروقاً بردود الأفعال، وأن الذاكرة شكلٌ من أشكال العادة ويمكن إنكار أنها شيءٌ ذهنٌ والعادة تتعلق بأنسجة الأعصاب، وهكذا اكتسبت التفسيرات نوعاً حقيقياً من الجمالية، وخصوصاً أن مفهوم المادة فقد خاصية الجوامد والذهن فقد خاصية ما فوق الطبيعي أو الروح، وأن تفسير الأشياء الفيزيقية على أنها خارج نطاق المادة الدماغية خاطئ وأن هذه المادة مختصة بعلم النفس.

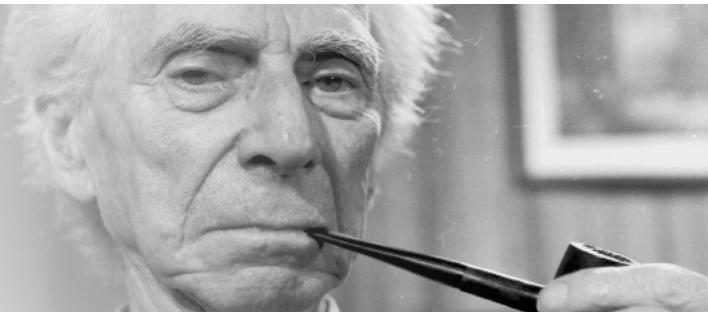
وكانت كيفية فقدان الإيمان بالخلود ناجمةً عن شيءٍ أساسيٍ ضمن إطار هذا الإيمان وهو العذاب والاضطهاد الذي لا يكفي الإله بل يمارسه رعاياه، لذلك نشأت الهرطقة على الهرطقة.

وفي ظل ضعف المؤسسة الدينية بات الأمر عادياً جداً، وكان رفع هذه الممارسات التعذيبية كافياً للخروج من بوتقة الإيمان ياللامعقول، وما دعم ذلك إذا كان الموت من ضمنه موت الذاكرة والدماغ إذن كيف يتم الاستمرار لأن كل تجربةٍ تتصل بالذهن فكيف يمكن ذلك بعد انتهاءه، لأن الشخصية سلسلةٌ من الأحداث الذهنية، لذلك فالموت يعني انتهاء العادات للموجود، وبهذا التكثيف يكون هذا الفصل قد تبين منه أهم ما فيه من مواضيع استجدت على فكر الإنسان التي طورت من فهمه لنفسه أكثر، وبالتالي تنهاز النرجسية حول غموض الإنسان التي ترضيه.

كتاب فراغة في



Noor Dawood

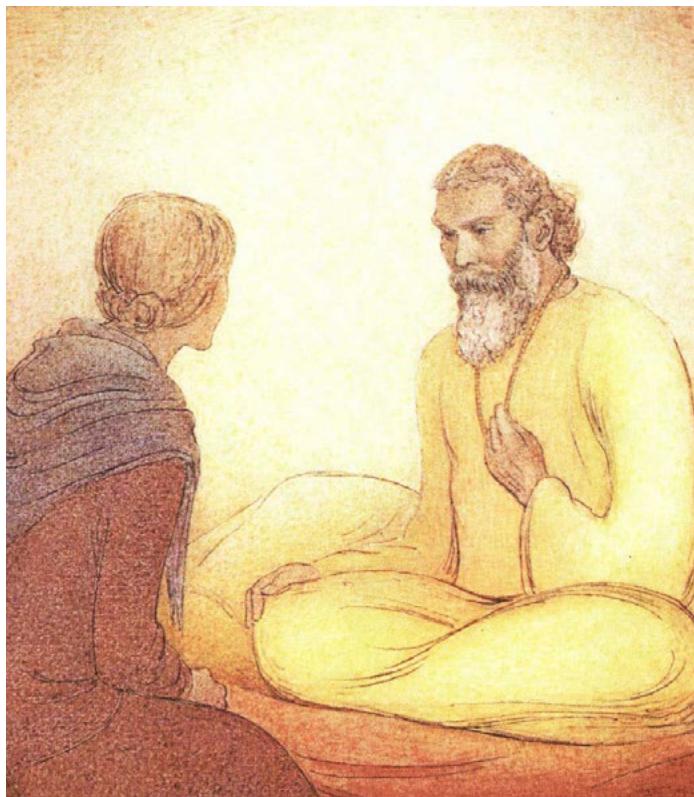


برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

الفصل السادس: مذهب الجبر

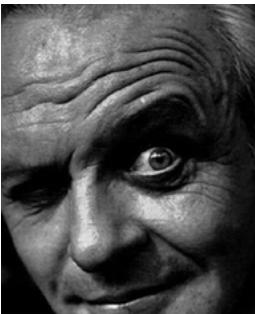
الجبر هو مذهب عامٌ للكون وعمليٌّ في استرشاد الباحثين، ولكن واجه هذا النظام مجموعةً من الأزمات التي أودت به نظراً للتقدم العلمي، والجبر كما هو معروفٌ يعتمد السببية التي توضح عدم كفايتها العلمية، وكان الجبر يدلي بعد الدراسة نتائج حتميةً متوقعةً، ولكن الذرة ونظريات الميكانيكاوضحت أنه لا يمكن التنبؤ بأية نتائج حتميةً لأنَّ الذرة في حالةٍ قلقٍ وعبثيةٍ مطلقة.

وكان إطار معرفتنا الذي يحتويه الجبر له معوقاتٍ كبيرةٍ في ظل هذه النظريات الحديثة، فالميكانيكا استبدلت اليقين بالاحتمالات المفتوحة وبالتالي أصبح الجبر في هذه المرحلة مجرد تقاليد علميةٍ كفلسفة اليونان في النطاق الفلسفـي، وكالدين في الثقافة الإنسانية.

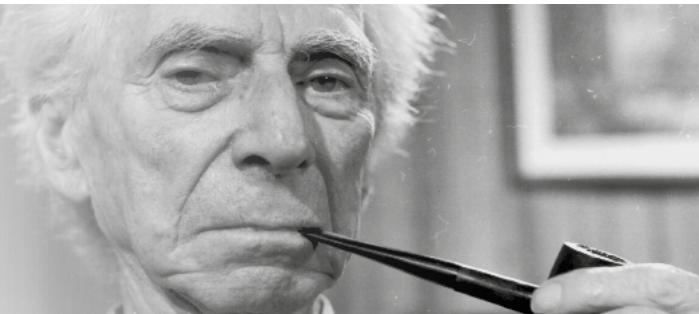


الفصل السابع: التصوف

لقد كان الصراع الدائر فعلياً بين العلم والدين وليس بين رجالات كلا الطرفين، وعلى الرغم من أنَّ كثيراً من رجال الثورة العلمية والذين كانوا على رأسها استحدثوا مفاهيم علميةً جديدةً تعارض الدين والاعتقاد السائد؛ إلا أنَّ أغلبهم ونظرًا لسلطة الكنيسة لم يصرّح بذلك علانيةً، بل وصنعوا الكثير من التسويفات ومنهم من اعتذر عن نتائج أبحاثه، ورغم أنها تعارض الدين ادعى بعض رجال العلم أنها لا تعارض بل توافق وأيضاً في ادعاء آخر من ضمن الادعاءات التي سادت بأواخر مرحلة الهيمنة الكنسية؛ بأنَّ النتائج العلمية شيءٌ والدينية شيءٌ آخر.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

وكان من ضمن المآخذ على العلم عند البعض أنه لا يجيب على الأسئلة جمِيعها بما يخص الوجود، لأنَّ هنالك فكرةً سادت بإمكانية هذا الكيان البسيط (الإنسان) التوصل للحقيقة الكلية للكون والإلحاد بأسباب وجود ظاهرة تسمى وجود.

ولكن عدم توفر إجابةٍ لا يعني العودة لأيٍ إجابةٍ اعتباطيةٍ موروثةٍ لا تملك الحقيقة ولا البرهان بل هي محطمةٌ أمام الحقائق المكتشفة مؤخرًا في البدایات قبل تحلل الموضوع أكثر.

وكان الأمر بمثابة الصدمة، لأنَّ كل المداعي اللاهوتية سقطت بظهور الأداة التي تمكَّن الإنسان من تشكيل منظورٍ عن الحقيقة وهي التقنية العلمية، وبإخضاع الطبيعة لها جزئياً مثلما قال فرانسيس بيكون. وللعلم مزايا لم تتوفر سابقاً وهي الموضوعية، فهو يعرض الشيء على الإنسان ولا يملي عليه ما الذي يتوجب عليه فعله تجاه هذا الشيء، ويختار الأشياء بما يتلاءم مع ظروفه ولكنَّ الدين بدون مرتکزٍ حقيقيٍ بمسائل ما يجب أن يكون بل يقدم حالة ترهيبٍ مستمرٍ لصنع السلوك الفردي، وبالتالي الذي سيتخمس عنه مجموعة سلوكياتٍ خطيرةٍ من جنس طبيعة ترسيخ هذا السلوك.

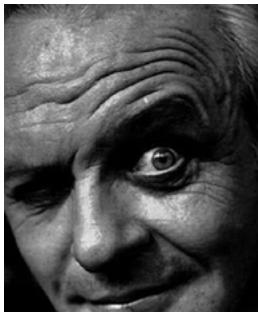


وأيضاً جميع هذه المحاججات يمكن اختبارها ولكنَّ ادعى رجال الدين أنَّ محاجاتهم لا يمكن اختبارها بالرغم من أنهم حاولوا السيطرة وركوب الموجة العلمية مثلما يحدث بما يسمى التصميم الذي والإعجاز العلمي.

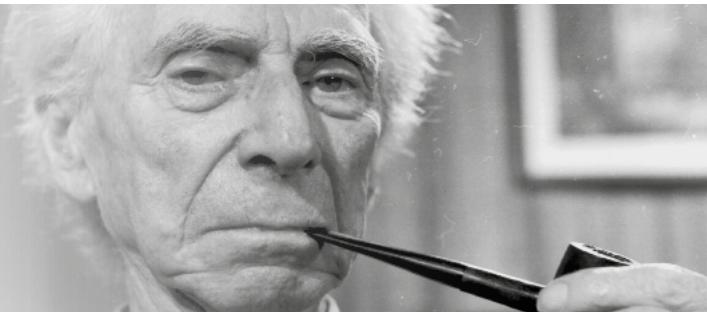
وكان المبرر الوحيد لإيمان كثيرٍ من أعلام القساوسة والعودة إلى الإيمان هو انعدام إعطاء

إجابةٍ نهائيةٍ عن حقيقة الكون وهذا أمرٌ مثيرٌ للسخرية. وكان إجابتهم التي ورثوها مختبِرَةً وحقيقيةً وبيدو التصوف عند الاطلاع عليه وعلى تاريخ الحركات الصوفية متخبطاً وكل فرقَةٍ من كل دينٍ ترفض الأخرى؛ وتدعى بأنها الأصح مع أنَّ الجميع يتوجه إلى انعدام العقل والصحة. وفي جانبه الآخر أنه يهب نوعاً رديئاً من المخدرات القاصرة عن تحسين حياته ليفيق دوماً على تضاعف أزمته، ليس فقط فيما يتعلق بسير وجوده بل بمسألة موته، فالعذاب اللامُجدِي سيلاحقه ما بعد موته. وكانت عبادة باخوس أو ديونيسوس بدايةً للتعبير عن حالة السكر الصوفي كإلهٍ للخمر، وفلسفياً مع بارمينيدس.

كتابات فراغة



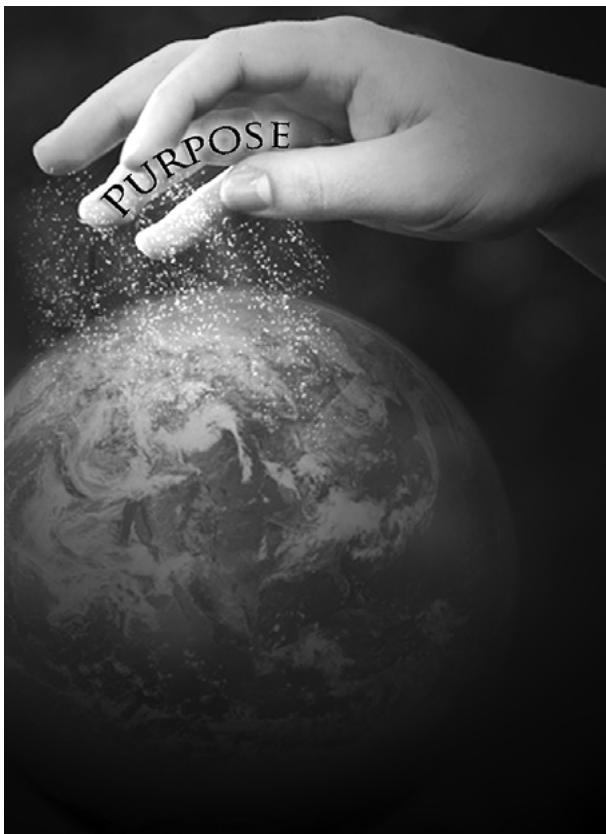
Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

وساهمت الصوفية بجذب المؤمن لأصقاع الإيمان الأكثـر عمـقاً ليري العقل الوعي كمية الوهم المفرزة من هذه الحالة والتي تعتمد على مسالك غير طبيعية للتوصل لها مثل الانقطاع الطويل عن الأكل والشرب والنوم مما يؤدي إلى هلوساتٍ وتهيؤاتٍ مؤسسٍ لها فكريًا من الأساس، والحقيقة التي يتوصـل لها الصوفي بالنهاية هي نفي الإله للعودة لنفسه أو العكس، عدا عن نقطـة هامة وهي أنَّ الصوفي يرى العالم شيئاً ثانويًا، وأنَّ الزمان وجريان الأحداث محض وهم، وأنَّ الهلوسات هي معرفـة الحقيقة رغم عدم توفر شيءٍ سوى التهريج المستمر والجنون، ويقوم الصوفي بفرز العالم المعاش والواقع ضمن الأشياء الشريرة وهذا ما رأاه العرفانيـن (الغنوصيين) لذلك إذا كانت هذه الفكرة هي المحرك للنشاط الإنساني عند الصوفيين فكيف يمكن الاعتماد على أحـكامـهم؟ سيكون البشر عبارـة عن كائنـات حمقـاء أمثالـهم إذا تم اعتمـاد رؤـياتـهم، وهذا شيءٌ بعيدٌ حتى عند المؤمنـين السطحيـن، ولذلك الإيمـان بالخرافـات على كـافة المستـويـات؛ منها ما هو مؤـذ للذـات وما هو مؤـذ للجـمـيع.

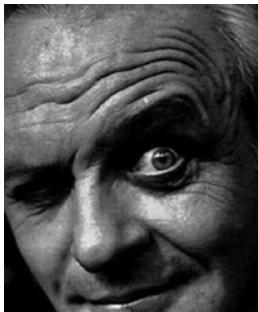
الفصل الثامن: الغاية الكونية



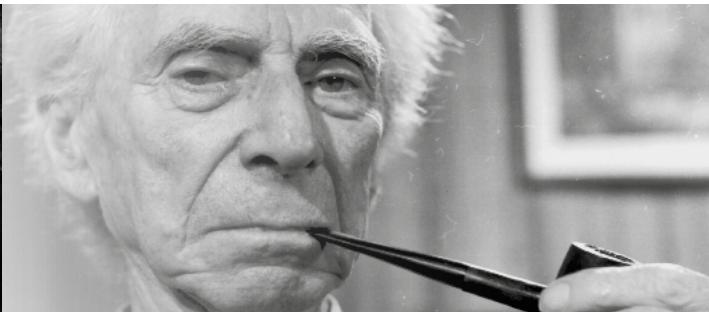
كما في الفصل السابق يعرض راسل بعض الآراء الساذجة حول الإجابـات اللاعلمـية بما يخص الكـون، وـلـمـاـ هوـ موجودـ، والـتمـسـكـ بالرأـيـ السـائـدـ فقطـ لأنـ العلمـ لاـ يـقـدمـ إـجـابـةـ مـطلـقةـ عنـ حـقـيقـةـ هذاـ الشـأنـ بلـ يـحـاـولـ استـكـشـافـهاـ، وـيـأـتـيـ تـمـسـكـ الإـنـسـانـ بـالـإـجـابـاتـ القـاسـرـةـ نـتـيـجـةـ شـعـورـهـ بـقـيمـةـ زـائـفـةـ أـكـبـرـ بـأنـهـ هوـ محـورـ هـذاـ الكـونـ وـلـهـ قـيمـةـ خـاصـةـ، وـهـيـ كـماـ ذـكـرـتـ تـسـرـبـ منـ عـقـائـدـ الـخـيـبةـ فيـ حـضـنـ الـحـضـارـةـ الـمـتـقدـمةـ فـكـرـيـاـ وـعـلـمـيـاـ.

ويذكر أسقف بـرـمنـجـهامـ أنـ هـنـالـكـ عـقـلـانـيـةـ شـبـيهـةـ بـعـقـلـ الإـنـسـانـ، وـهـوـ تـشـبـثـ بـنـرجـسـيـةـ غـيرـ مـوـضـوعـيـ أـسـاسـاـ بـأنـ هـذـاـ الكـونـ أـنـتجـهـ الـوعـيـ الرـاسـيـ للـإـنـسـانـ، وـهـوـ مـاـ يـكـنـ التـعبـيرـ عـنـهـ بـالـطـفـولـيـةـ الـتـيـ تـتـبـرـأـ مـنـ إـعـطـاءـ دـلـيـلـ مـوـضـوعـيـ وـانـحـسـارـ الإـنـسـانـ بـنـفـسـهـ وـكـأنـهـ الـحـقـيقـةـ الـوحـيـدةـ فـيـ الـكـونـ، وـكـلـ شـيـءـ مـحـضـ انـعـكـاسـ لـحـقـيقـتـهـ، كـماـ قـالـ بـهـذـاـ الـمعـنىـ الـفـيـلـيـسـوـفـ الـأـنـجـلـيـزـيـ الـمـثـالـيـ بـارـكـليـ.

كتابات فراغة



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

ومهما كانت هذه النظرة جميلةً ومرحيةً للبعض فهي أقل ما يقال عنها بأنها غير عقلانية، ويصرّ من يألف ويحتضن هذه النظرة بأنّ ذلك الوعي خيرٌ وأنّ الوجود يتوحد معه متناسين كل الشر الموجود ويعزون هذا الشر لمسألة الخيار والإرادة الإنسانية. إنّ مسائل كالخير والشر مسائل إنسانيةٌ بحتة، كمفهوم الإله لا أكثر، وهي من نتاج الذهن البشري ونسبة الطابع، فإذا افترضنا أنّ من يعاقب على الشر موجودٌ فهو بالضرورة شريرٌ لأنّه يستكمل الفعل الشرير بشرٌ لانهائيٌ تجاه الشر؛ الذي وضعه كخيارٍ للإنسان، وهذا ينافق الصفات المناقضة لصفاته. ولل哩وم ونتيجة إبطال وحرس الملوكات النقدية والفكيرية تجاه الدعوات الإنسانية التي تخص الإنسان الهمجي بالتعبير عن حالته الذهنية بأنّ هنالك قوىً فوق طبيعيةٍ تهيمن على الإنسان؛ ما زالت مستمرةً بالحضارة المتقدمة، وهذا التصور لا ينتمي أو لا يوصم بها لا المجتمع الهمجي والبدائي الذي تکثر به مثل هذه الأوهام من القبائل الأسترالية والأفريقية بأديانها القديمة إلى الإبراهيمية بأنساقها الثلاثة.

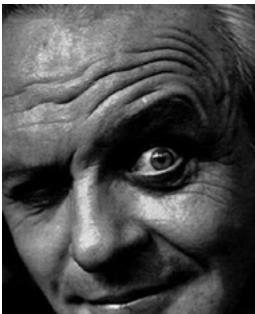


الفصل التاسع: العلم والأخلاق

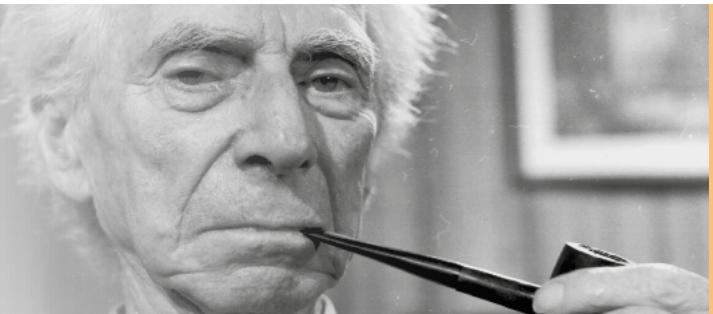
الأخلاقيات كنتيجةٍ لما يراه الإنسان أنه خيرٌ يصبح من ضمن قواعده الرئيسية التي تحتاج ثورةً دائمةًً ومستمرةً لتطوير مفهوم فضفاضٍ من مثل ما هو خير، وبطبيعة الحال فالظروف تحديد مثل هذه المعايير وتبني عقيدةً دينيةً الرؤى الأخلاقية فيها من أكبر المعيقات الأخلاقية.

ونتج عن الأخلاق ما يسمى بمصطلح الضمير الذي يتعلق بها، ولكن هذا الضمير الذي حسب الاعتقاد يتشكل في مكانٍ في النفس أو جزءٍ منها؛ مفهومٌ ضبابيٌّ

ولا يحتوي على أساسٍ محددةٍ ومختلفٍ من شخصٍ إلى آخر ومن ثقافةٍ إلى أخرى حسب التعاليم الملقاة التي تتجه للفرد، ووفق مصطلحٍ في علم النفس التحليلي يسمى بالأنا العليا وهي مجموعةٌ من التعاليم والنواهي التي تتعلق بأفعالٍ محددةٍ قد تكون خاطئةً وقد تكون صحيحةً، ولكن يتم معاملتها معاملةً جبريةً يشرف عليها اجتماعياً، ومن ينتهكها يعتبر مجرماً، ويأتي أيضاً عدم ذكر ما طبع بالنسلة من مشاعر بعزوها إلى الكيان الذي يوصف بشياعةٍ لجهلنا وهو الله.



Noor Dawood

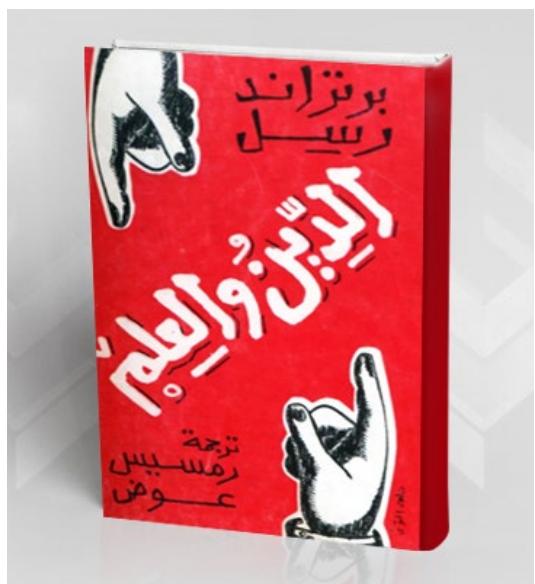


برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

ولكن لا تنمية للأخلاق من دون تشييدها بما يتناسب مع ظروف الإنسان المستحدثة على الدوام، فظروف إنسان الثورة الزراعية تختلف عن ظروف إنسان الثورة الصناعية. وارتبطت بطبيعة الحال مفاهيم الأخلاق بما تراه خيرٌ وشرٌ والخط الفاصل بينهما. وأتى الدين لتبني هذا النسق الثقافي المسمى بالأخلاقي لفرض هيمنته أكثر وتوجيه المجتمع بما يتوجب فعله وما لا يتوجب كسلطةٍ يسلم بها الفرد عاطفياً نتيجةً موروثة غير العقلاني. ويقول نيتشه أنَّ الإنسان العظيم من يكرِّس أخلاق القطيع لصالحه فقط ، أي من يتجاوز فكر الجماهير لتحقيق غاياته، وتعارض كثيرٌ من الأخلاقيات مع مشاعر مختلفةً لذلك يجب اختبار الأخلاق لكي لا تكون حالة فضام اجتماعيٍّ بين الطرح المسبق وطبيعة الغريزة التي تم تهذيبها طويلاً، وليس استغلالها ودفعها لقضيةٍ خطيرةٍ بناءً على تعاليم تختبئ وراء عناوين أخلاقيةٍ عريضةٍ كالنبي الإسلامي في الحروب على سبيل المثال.

وكان أثر علم الأخلاق على المجتمع قوياً دائماً، كمحاولة رجل السياسة فرض رغباته على المجتمع وإحالاتها كرغبةٍ جماعيةٍ أو محاولة جماعةٍ تكريس قيمها للسيادة على جماعاتٍ أخرى، ومهما كان المشرع موضوعياً في تشييده لا بد أن يرى الموضوع من زاويةٍ تخصه ومن وجهة نظره الخاصة، لذلك يجب دوماً إعادة قلب المفاهيم وفحصها.

وهناك عدة إعاقاتٍ لتشريعٍ موضوعيٍّ من هذه المعتقدات، صفة الواقع وتحمله من مكاسب اجتماعيةٍ وسياسيةٍ والتي تستغل المشاعر وتجيشه لغايةٍ بعيدةٍ كل البعد عن الجماهير وتسهم في اضطرابهم أكثر، وعموماً إنَّ علم الأخلاق يتشكل من خلال مقارباتٍ لرغباتٍ عن كيفية تنظيم الحياة الإنسانية بما يتفق مع الحضارة وما توصلت إليه من مكتشفاتٍ بكل المجالات، للتحرر من الأشياء التي لم يعد لوجودها أيٌّ معنىً، وضرورة إحداث انقطاعٍ معها، أما عن الأفكار الدينية التي مثلت رمزاً وكرست سلطتها عن طريق اللاهوت بأنَّ الخطاة سيعذبهم الإله؛ فأداتهم الوثنية في وجдан العامة أفرزت لهم أحقيَّة بمعاقبة هذا المخطئ وفقاً لاعتباراتهم.

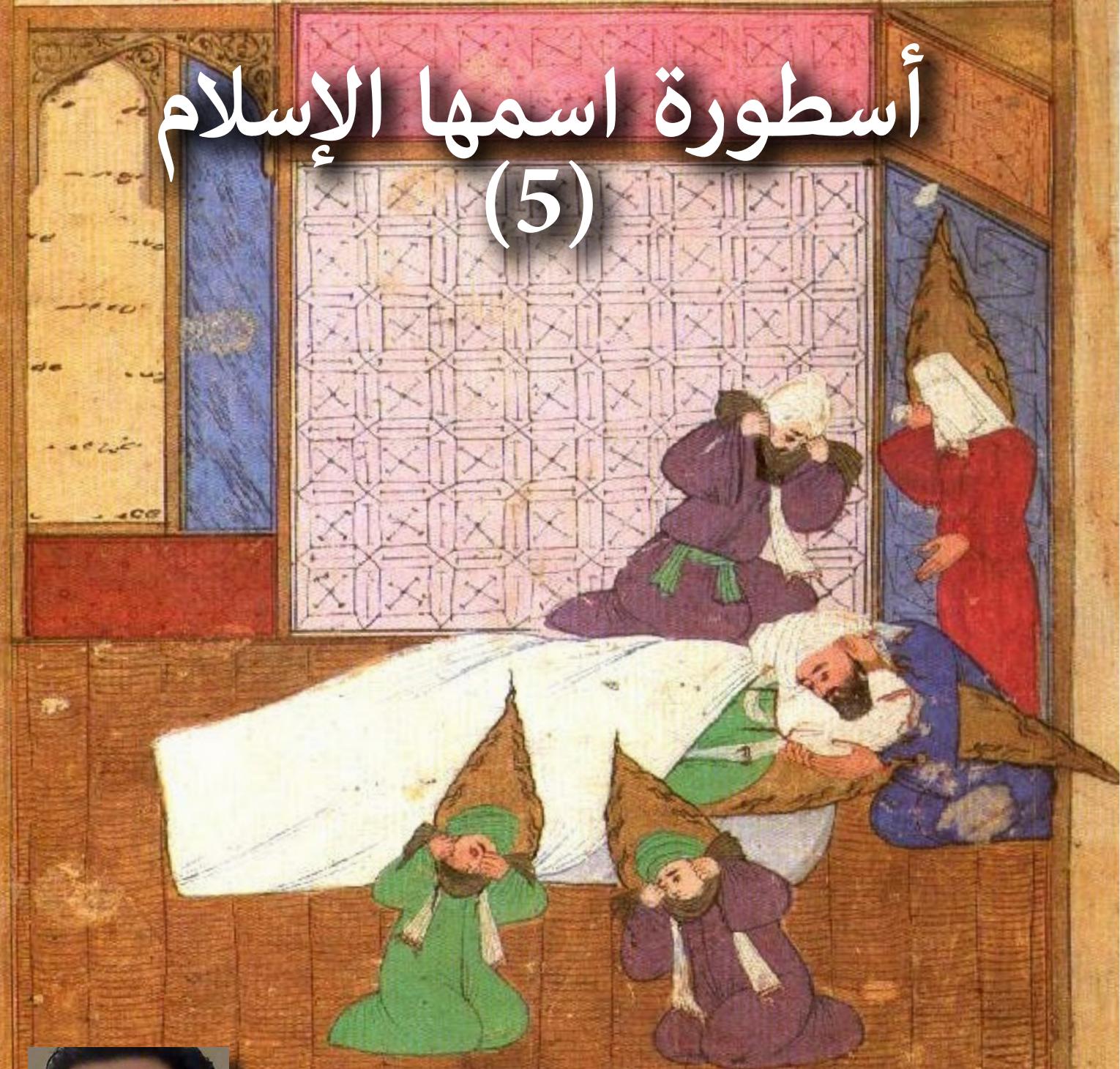


وهنا ينتهي الفصل الأخير من هذا الكتاب الذي حاول به الفيلسوف الانجليزي برتراند راسل إيضاح أنَّ العلم هو الأداة الأكثر قدرةً على تفسير كل ما يعجز الإنسان عن تفسيره وعدم وجود تفسير شاملٍ لا يعني بالضرورة العودة لتفسيرٍ قاصرٍ لا يملك أيٌّ مبررٍ على إصراره بصناعة وعيٍ جماهيريٍّ حقيقٍ أو واقعيٍّ، بل هلامٍّ ومرضٍّ. وأنَّ القمع الذي تمارسه السلطات التيولوجيا بمعاقلتها المعروفة؛ ليس سوى كبتٍ لمعرفة الشيء الذي يوقف أكاذيبها والاستمرار بسلطتها التي تعتمد على جهل الإنسان بحاضرها والوعي بماضيه ليتوصل إلى ظروفٍ أفضل مستقبلاً.

عَلَيْهِ الْتَّاجُمُ دَبِيرِي دَبِيرِكُوزَاوْلُدِي دَدِي عَمِرْدُخِي وَلَدُونْ
بَلْدِي بَوْفَصْلَمْ خَلَافَتْ دَعَوْسَنْهُ دَوْشَنْدِي بَيَانْ

أسطورة اسمها الإسلام

(5)



نظريّة المستشرق الألمانيّ غونتر لولينغ حول
مقدار الزمن الفاصل بين وفاة نبيّ الإسلام وبين
نشوء النصوص المقدّسة القانونيّة.

عمر حسين



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)



- تاريخ أديان التوحيد برأي الكاتب أشبه بالغاز تختفي وراء بدايات مُعتمدةً ومحظوظة، وتقبع خلف جدرانٍ من الأسطرة، شيدتها الدوغمات الثلاثة، مما سبب إغلاقاً لمنافذ الرؤية، من هنا فإن نظرية وللينغ تقوم أساساً على تلمس تلك الفجوة في الموروث الكتابي والتي يبلغ متوسطها 200 سنة، وهي مقدار الزمن الفاصل بين وفاة مؤسس العقيدة، وبين نشوء النصوص المقدسة القانونية Canon، وينطلق وللينغ، من أن اليهومسيحية كانت الأساس لنشوء الإسلام، فخلال القرون المبكرة للمسيحية، حدث انشقاقٌ مهمٌ، أنتج تيارين رئيسيين، أولهما تيارٌ ارتبط بالهيلينية الرومانية، وقاده بولس الرسول وأثر عن ولادة الكنيسة المسيحية، التي انقسمت فيما بعد إلى كنائس متعددة، أما التيار الثاني فقد أنتج يهومسيحيةً كان من أهم ممثليها الطائفة الأبيونية، التي تؤمن بإلهٍ واحد، مُنْزَهٌ من الأقانيم الثلاثة، وترفض عقيدة الألوهية ليسوع، وتنتظر إليه كأحد الملائكة الكبار الذين اختارهم الملا الأعلى، وأليسهم الجسد المسيحي لإيصال رسالة الخلاص. ومن أهم ميزات العقيدة الأبيونية التزامها بشعرة الختان اليهودي، إلى جانب المعمودية، وكذلك التزامها بتقديس يوم السبت (اليهودي) وبنفس الوقت إدانتها لطقوس تقريب القرابين (التي تأمر بها الشريعة اليهودية) ورفضها لقانون موسى، والنبؤة (أود الإشارة إلى أن فكرة النبوة آنذاك لم تكن تحظى بتقديس، فالنبي كان أشبه بعراف قبيلة، لذا نجد التوراة تسرد حكايا عن آلاف الأنبياء، وأحياناً تذكرنا بحروبٍ بين أنبياء البعليم الوثنية وأنبياء إسرائيل، لهذا حملت العقيدة المسيحية مشاعر ازدراءً واضحةً للنبوة، وفضلت صيغة المسيح ملك يهودا والسامرة، ولا ننسى أن ملك وملوك نشأتا من جذرٍ لغوٍ واحد!! فقط أردت تعميق هذه الفكرة لنصل مع وللينغ إلى فهم فكرته القادمة عن النبوة الملائكية أو النبي الملائكة، وعلاقتها بالإسلام) وكذلك رفض الأبيونيون الشرائع الباولوسية (بولس)، وفضلوا عليها حياة الزهد والتقصّف، والمواظبة على طقوس الغسل والصلة باتجاه القدس، بعكس الكنائس اليونانية التي اتّخذت شروق الشمس اتجاهًا لقبلتها (والناجمة حسب تقديرى عن تأثيرهم بعبادات رع المصرية).

- لهذا يستنتاج وللينغ أن الإسلام المبكر، يحتوي على تأثيراتٍ أبيونية، يمكن تلمسها في أيامنا الحاضرة، خصوصاً عند الشيعة والإسماعيلية، كما ويمكن إثباتها من خلال قصص الموروث المتواترة (ختان النبي وهو في يومه السابع على يد جده عبدالمطلب، ظاهرة الأحناف وورقة بن نوفل، وظاهرة الشعر الجاهلي الذي استبطن النّص القرآني دلالياً ولفظياً كما في أشعار ابن الصلت وعمرو ابن نفيل وزهير وغيرهم، وكذلك الحال استيعاب الشعر الجاهلي مشروع لسان قريش، علماً أن معظم الشعراء ليسوا من هذه القبيلة!! وكذلك دلالات اسم والد الرسول عبدالله، وعدد لا حصر له من



عمر حسين

الإشارات التي تدلّ على وجود تراثٍ يهومسيحيٍّ غزيرٍ) لكنَّ الأمر الذي أفرز الأوساط البحتية تلخّص في نظرية لولينغ حول تاريخ الكعبة، واعتبارها كنيسةً عربيةً صغيرةً، وكذلك اعتباره اللات والعزّى ومناه، مريماتٍ عربّياتٍ، وهبّيل (هابيل: صورةٌ ميثولوجيةٌ لإله الرعي).

- وقد اعتمد لولينغ في تفسيره هذا إلى الموروث العربيّ نفسه (تاريخ مكّة للأزرقىٰ وغيره) الذي تحدّث عن مراحل عدّة لبناء الكعبة، في عهد الزبير وعبدالملك بين مروان، ثم إشارته الذكية إلى الحُجر (وهو عبارةٌ عن قوسٍ ضئيل الارتفاع أمام الجدار الشاميّ، بداخله قبر إسماعيل وأمه هاجر) حيث تؤكّد المدونات العربية أنَّ بناء الحُجر كان مرتفعاً، ومتصلًا بداخل الكعبة! إذ يمكن تصوّره كمدببٍ للكنيسة المفترضة، ناهيك عن أنَّ الموروث، تحدّث عن وجود ستة أعمدةٍ متوازيةٍ داخل الكعبة، أتاحت ملصليٍّ تلك الأيام أن يولّوا وجوههم صوب المدبب أو القدس أو الحُجر (حالياً يوجد ثلاثة أعمدة!). وفي مقدمة ابن خلدون ص 389 طبعة دار الجيل هنالك ما يؤكّد أنَّ الحجاج بن يوسف هدم ستة أذرعٍ وشبراً مكان الحُجر، وسدَّ الباب الغربي! وأيضاً لم ينس لولينغ رواية الأزرقىٰ، التي تحدّث عن اللحظة التاريخية لفتح مكّة، وذكره قصة صور مريم وعيسى داخل الكعبة، والتي مُسحت لاحقاً بأوامر من النبي.

- أمّا الأمر الأكثر حساسية، هو دخول السيد لولينغ في واحدةٍ من المحرّمات الإسلامية، أقصد بحثه الطويل والمُركّب في قراءة النص القرآني، وملاحظته للسور القصيرة (المقفّاة شعريًّا) واعتباره إياها تراتيلاً وأغانٍ مسيحيّةً عربيةً، جُمعت وكانت نواة القرآن القديم، بعد إضافاتٍ منحتها محتوىًّا ودلالةً جديدةً، وبرأيه فإنَّ هذا النصُّ دُونَ بداية الأمر بلغةٍ غير مُنقطةٍ وبدون حركاتٍ صوتية، وظلَّ على حاله فترةً تصل إلى 150 سنة، ثم تعرّض بعدها إلى تغييرٍ دوغمائيٍّ، استمرَ حتى نضوج وترسّخ مؤسّسة الدوغما ونشوء واقتمال السير النبوية، وبداية ظهور التفاسير في القرن العاشر والحادي عشر ميلاديًّا!



أطلال كنيسة نسطورية في الجبيل

هل كانت قريش مسيحيّةً تؤمن بالثالوث؟ وما هي الاستنتاجات التي خلص لها لولينغ عن الفتوحات الإسلاميّة؟

- إنَّ نشأة وصيورة النص القرآنيٍّ تاریخیاً هي من مُسلمات البحث الفليلولوجي المعاصر، فما سعى إليه لولينغ هو فتح ملفٍّ مجهولٍ، من تاريخ الدعوة المحمدية: ملفٌ يعتبره الكاتب، جوهر الرسالة، التي عبرت عن نفسها من خلال ذوبان أتباع النبيٍّ مع الأبيونيين التوحيديين (الأحناف) المعادين للصور والنحوت، التي جلبتها مسيحيّة اليونان



أسطورة اسمها الإسلام (5)



عمر حسين

ذات الأقانيم الثلاثة، والطقوس الغربية، أي أن الصدام لم يكن مع قريش الوثنية، بل مع قريش المسيحية التثليثية، وهذا ما أخفاه موروث الخلفاء، وطمسمه وغيره عبر سياسة تعظيم شمولية، ومسح للذاكرة الجماعية.. إن مشروع محمد لم يكن يقصد إخراج العرب من الوثنية إلى التوحيد الذي مثلته المسيحية واليهودية (أهل الكتاب) بل كان يقصد الخروج والعصيان على ذلك التوحيد (المسخ) والعودة إلى دين إبراهيم وإسماعيل ويعقوب وموسى وعيسى، (وهنا بيت القصيدة) بمعنى العودة إلى الأصول البدئية الطبيعية Pagan لتراث العرب وديانات الخصوبة الطبيعية التي مثلتها اليهودية والمسيحية المبكرة (والتي تجلّت بصورة داود وسليمان! و فكرة الفداء المسيحي)، باعتبارها فداءً للقبيلة والعصبة وعلاقات الرحم، ناهيك عن الجذور الميثولوجية لقصة المسيح، والتي تعود هي الأخرى لديانات وطقوس مرتفعات الخصوبة الكنعانية، التي مجّدت البطولة وتقاليد القبور وإحياء الموتى، لهذا أعاد الإسلام هذه الفكرة من خلال عقيدة النشر وحشر الأجساد في العام الآخر) وهكذا يلخص لولينغ أفكاره في اكتشاف النبي كما يلي: إن عودة النبي محمد إلى الجذر الإبراهيمي هو عصيانٌ وتمرُّدٌ أمام مسيحية روم هيلينية ذات مشروعٍ كونيٍّ (باولوسي) يرمي إلى تشييد إمبراطوريةٍ بروليتاريةٍ لأفرادٍ مقطوعيِّ الجذور! (أي أنها عودةٌ إلى إبراهيم الذي يخاطب الله بدون تكليف، فيحدّد له تخوم أرضه ونسله وصلبه).

- أما النقطة الجديرة بالانتباه، فهي رفض غونتر لولينغ لفكرة الفتوحات الإسلامية السريعة، فمن اللامنطقى قبول وتصديق الرواية التي تتحدث عن مجموعاتٍ قليلةٍ من التجار ومربي الماشية، وكيف اجتاحوا بلاد فارس ووصلوا إلى تونس خلال ثلاثين سنة، وفي غضون خمسين عاماً إلى جبال البيزنطيين وهددوا القسطنطينية، كيف يستوي ذلك مع أخبار نزاعات العرب فيما بينهم وتذابحهم على خلافة الرسول واحتلال فتنة عثمان وحروب عائشة وعليٌّ ومعاوية؟! إن هذه النزاعات وحدها كانت كفيلةً بإحباط أي مشروعٍ إمبراطوريٍّ كبير.. إذن لا بدّ لنا من قبول مبدأ التمدد السلمي للعرب، فالإيمان فقط بعقيدةٍ ما لا يحقق انتصاراتٍ وفتحاتٍ، لا بد أن اللغة الكتابية العربية قد ازدهرت في وقتٍ ما وسبقت الجيوش! (بساطةٍ شديدةٍ يمكننا الحديث بها المعنى عن فتوحاتٍ لغويةٍ كتابيةٍ عربيةٍ، سحقت لغاتٍ وثقافاتٍ دبت بها الشیخوخة، وعن لغةٍ تحولت إلى العالمية Lingau Franca واحتلت وحلّت مكان لغة الساسانيين واليهود وبيزنطى شمال إفريقيا، وعن لغةٍ استطاعت أن تجعل من أبناء الثقافة الفارسية العريقة أهم معلميها ومبدعيها ونحاتيها! وقد نجد هنا اللغز الأكبر في نشأة الإسلام!).

هل كانت مكة أرضاً لليهود، وما هو سر الإلهين إيساف ونائلة؟

- والآن وبعد أن عرفنا بعض آراء لولينغ، أود أن أتجاوز الكثير من أطروحاته، اختصاراً لمساحة هذه المقالة، وأتوقف عند اكتشافه (المتأخر) للهولندي راينهارد دوزي R. Dozy الذي أصدر عام 1864 كتاباً بعنوان «الإسرائييليون في مكة» وفيه يذكر أنَّ اسم مكة ولغاية القرن الثالث الميلادي كان يُردَّد في الوثائق القديمة «ماكورابا Macoraba» وهو



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)



نفس الاسم الذي ورد ذكره مراراً في الأسفار التوراتية «مكا رابا» وتعني بالكنعانية «ساحة الصراع أو أرض المعركة»، ومن المهم ذكر الحادثة التي ترويها التوراة عن رحيل سبط شمعون، أيام الملك شاوش وداود، وإقامتهم في أرض الحجاز، (أحد الأسباط الإثنى عشر) كل هذه الإشارات دعت دوزي إلى الاعتقاد أنَّ قصة إسماعيل وهاجر التوراتية هي حشوٌ تاريخيٌّ أحدهه مدونٌ في التوراة مؤخراً لتبرير رحيل آل شمعون، كخروجٍ من المأزق وتحفييفٍ من مشاعر الذل والعار التي لحقتهم، وبهذا فإنَّ نظرية دوزي تقوم على وجود خلطٍ بين شمعيل وشمعون (تعمدت كتابة اسم إسماعيل «شمuel» لإظهار الفرق الضئيل مع اسم شمعون).

ثم ينتقل دوزي بدراساته إلى إلهين وثنين، عُرفا باسمي «إيساف ونائلة» وهما إلهان انتصبا على مُرتفعي الصفا والمروءة (بالقرب من مكة) ويذكراهما المؤروث الإسلامي بكثيرٍ من الأسطرة، لكنَّ دوزي يكتشف مفتاحاً لغوياً يؤكّد أنَّ إيساف بالعبرانية هي آسف (مكانٌ لرمي فضلات الذبائح والأحشاء) ونائلة هي نوالي وتعني (مزبلة) وبهذا فإنَّ الصفا والمروءة كانا أماكن لرمي النفايات الناتجة عن القرابين التي كانت تُحرَّث أمام الكعبة المقدسة..

وبعد موت دوزي، توّقت اهتمامات باحثي التوراة، باستثناء محاولة فينكلر وهوميل التي تابعت أخبار العصر التوراتي للملك حرقيا (696-715 ق.م.) وأثبتت أنَّ كثيراً من النصوص التوراتية التي ذكرت مصر كانت تعني المنطقة جنوب خليج العقبة (شمال غرب شبه الجزيرة العربية)، حيث أثبتت النقوش والكتابات المسмарية التي عُثر عليها أنَّ تلك المنطقة (حتى القرن السابع) كانت تُدعى مصر أو مصر وهو المكان الذي تسميه التوراة مصرآيم، وعين المكان الذي أقيمت به قبائل الشماعيلية أو الشمعونية! (وهذا الأمر سيفرج عشاق نظرية كمال الصليبي، وأحمد داود).

- ثم ننتقل إلى واحدةٍ من الأمور التي حيرت باحثي التوراة، وهي قصة سبط اللاويين (الذين تفرّغوا للكهنة ومنهم موسى وهارون) والذين فقد أثراهم، من خارطة توزيع القبائل الإسرائيليّة، إذ لا وجود حقيقيٍ لهم على أرض التوراة (من المعروف أنَّ سبطي يهودا وبنiamين سكنا الجنوب، والباقي في الشمال) لكننا نعود ونسمع قصة اللاويين مجدداً من جيل ما بعد السبي البابلي، الذي تركنا نعرف أنَّ اللاويين اختفوا ولم يعودوا إلى أرض الميعاد!! وبنفس الوقت يخبرنا المدون التوراتي أنَّ نبوخذ نصر قام بترجمة ثمانين ألفاً من فتيان اليهود إلى الحجاز!



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)

- وأخيراً، وبعد كل هذه الروايات والقصص الميثولوجية التي تصب في اتجاه واحد، نجد أنّ أرض الحجاز كانت أحد المراكز الروحية الكبرى في تاريخ القصة اليهودية الإبراهيمية، فالكعبة لم تكن مركزاً لعبادات (الجاهلية) الوثنية المُبتدلة، كما يخبرنا الموروث الإسلامي بإطناب وإسهابٍ قصصيٍّ أسطوريٍّ، وإلا فكيف يفسرون تحولها إلى مركز للحج الإسلامي فيما بعد؟ وكيف يفسرون تأكيد النص القرآني على جعل الصفا والمروة (حيث يقف صنماً إيساف ونائلة!!) ضمن شعائر الحج؟؟

ما هي علاقة المسيحية بالقرآن من وجهة نظر لولينغ؟
وهل توجد أناشيد مدائحية مسيحية تختفي خلف أجزاء من القرآن؟

- في سنة 2002 صدر كتاب «القراءة السريانية الآرامية للقرآن» بقلم أحد المختصين الألمان في العلوم السامية وتحت الاسم المستعار لكريستوف لوكسنبورغ. يطرح باحث في هذا العمل فرضيةً تقول بأنَّ العديد من الآيات الغامضة في القرآن (حوالى الربع من مجمل ما يزيد عن 6000 آية) بالإمكان فهمها بطريقَةٍ أفضل إذا ما انطلق المرء من الأصل الآرامي للقرآن، أي من ذلك الخليط اللغوي الذي لا يتطابق على أية حال مع اللغة العربية الفصحى التي نعرفها الآن والتي لم تتشكل إلا في فترة لاحقة من التاريخ. وقد أسقط لوكسنبورغ من بين ما أسقطه ذكر «حوريات» الجنة الموعودة للشهداء كما جاء في القرآن.

- أمّا غونتر لولينغ المستشرق وعالم الأديان الألماني فلم ير داعياً للتخفّي وراء اسم مستعار، وهو منذ أربعين سنة يجتهد في السعي إلى فهمِ أفضل لكتاب المسلمين المقدّس، وكانت النتائج التي توصل إليها مذهلةً ومثيرةً خاصةً بالنسبة لأولئك الذين يصرّون دوماً على ضرورة تزويه النصوص وعدم المسّ بمعتقد، ومع ذلك فإنَّ لولينغ لم يجد مضائقَةً بسبب ذلك إلا من طرف عددٍ قليلٍ من المسلمين، بينما جاءت أكثر مضائقاته من طرف زملائه من الاختصاصيين، وإنَّه لأمرٍ ذو دلالةٍ واضحةٍ على أنَّ صدور الصيغة النهائية لعمله الذي يُعدُّ عمل العمر قد تم باللغة الإنكليزية ولدى دار نشر هندية، ولولينغ لم يقم سوى بمواصلة العمل الذي ابتدأ في فترة ما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، ألا وهو تأسيس اجتهادٍ فقهٍ يرتكز على المناهج النقدية التاريخية للعلوم الغربية، كما استخدم ذلك كُلُّ من كارلو دي لاندبارغ ومارتن هارتن وكارل فولлер على سبيل المثال.

- وقد طرحت منذ ذلك الحين فرضيةً تقول بأنَّ هناك أناشيد مدائحية مسيحية تختفي خلف بعض الأجزاء من القرآن. ومنذ أطروحته التي أعدّها في سنة 1970 ثم قام بتوسيعها في سنة 1974 في شكل كتابٍ بعنوان «حول القرآن الأصلي»، كان لولينغ قد سطَّر لبحوثه الطريق التي سيظُلُّ يتبعها منذ ذلك الحين، وكان أنْ قادته هذه الطريق إلى الاقصاء



أسطورة اسمها الإسلام (5)

عمر حسين

الأكاديمي والمصاعد الشخصية، لأنّه وضع موضع السؤال تصوّراتٍ ظلّ المسلمين يتّمسكون بها كبدويّاتٍ لأكثر من ألف سنةٍ من الزمن، ولكن أيضًا بسبب مناقضته لآراء بعض ممّن يثّلون سلطنةً في ميدان البحوث القرآنية، سيندھش الناقد لوفرة الجزئيات والحجج التي ينطوي عليها عمل وللينغ الذي يقع في ما يفوق الخمسين صفحات، ولا يسعه إلّا أن يقرّ بغزارة ما يحتوي عليه من المعرفة. وخلافًا للمدرسة الأنكلوسكسونية الجديدة للبحوث القرآنية (إصلاحية فانسبرو) التي تركّز اهتمامها على عملية تجميع القرآن التي تمتّ بعد مائتي سنةٍ من موت النبيّ محمدٍ (سنة 632)، يعتقد وللينغ أنَّ أجزاءً هامّةً من القرآن كانت موجودةً قبل مجيء النبيّ - كأناشيدٍ مدائحيةٍ ومقاطعٍ شعريةٍ مسيحيّة. تلك هي أطروحته الأساسية التي يُنظر إليها كـ«استعادة» للقرآن الأصلي.

- وإذا ما ثبّتت صحة نظريّات وللينغ فإنَّ كثيرًا من الأشياء التي ظلّ المسلمين يعتقدون دومًا في صحتها حتى يومنا هذا ستتجد نفسها متجاوزة، كمسألة أنَّ القرآن كما نعرفه اليوم قد أُوحى به كليًّا للنبيّ محمدٍ وبصفةٍ تامةٍ ثمّ وقع



تجميعه في صيغة كتابٍ موثوقٍ بمصداقيته على عهد الخليفة عثمان الذي تولّ الخلافة من سنة 644 إلى سنة 656 م. وقد لاحظ العلماء المجتهدون من المسلمين بين الحين والآخر أنَّ العديد من الواقع في النص القرآني كان يشوبها الغموض، وأنَّ هناك سبع قراءاتٍ مختلفٍ ظلت مُتدالوةً ومسموحةً بها على أيّة حال، لكن لم تكن تتوفّر لديهم المناهج النقدية التاريخية التي توفّرها العلوم الحديثة للباحثين اليوم.

- ما هي الطريقة التي يعتمدّها وللينغ في تناول المسألة؟ إنّه ينطلق من نوافع الكتابة العربيّة كأساسٍ لتحليله. فاللغة العربيّة ككل اللغات الساميّة لا ترسم في كتابتها غير الحروف الساكنة وحروف المدّ بينما تهمّل الحركات والتنقيط. إلّا أنَّ القرآن، وانطلاقًا من الأهميّة الخاصة التي تولّ لكل حرفٍ بسبب التأويل، قد تمّ تشكيله باستخدام الحركات التي لم يقع اعتمادها مع ذلك إلّا في وقتٍ متّأخر.

- والأمر نفسه ينطبق على مسألة التنقيط التي تقضي بأنَّ هذا الحرف ب أو ت أو ث أو ن، س أو ش، ر أو ز، ف أو ق. والكتاب العربية المستعملة اليوم قد عرفت على مدى أجيالٍ متلاحقةٍ تطورًا مرّت عن طريقه وبوسائل الرموز المُنقطة بنوعٍ من الرسم الإيحائي الشبيه بالكتابة الاختزالية إلى كتابة «كاملة الشروط» صيغةٌ تطورٌ شبيهةٌ بتلك التي شهدتها اللغة العربيّة على أيدي حركة الاصلاح النّقلي «المازورا». إنَّه من السهل إذًا أنْ نتصوّر الامكانيّات العديدة لحصول



أسطورة اسمها الإسلام (5)



عمر حسين

قراءاتٌ خاطئةٌ بسبب الغموض الذي تسبّب فيه نواقص هذه الكتابة.

- ومثل لوکسنبورغ، فإنّ لولينغ لا تقوه في بحثه نية تفكير الكيان الإسلامي، بل عكس ذلك تماماً: إنّه ينتظر من عملية إعادة استعادة النص القرائي الأصلي أن تؤدي إلى شحد طاقات دفع هامة لعملية الحوار الإسلامي المسيحي أيضاً، وأن تفضي نتائج بحثه -إذا ما فهمت على الوجه الصحيح- إلى تأسيس جسرٍ عريض، كما لا يمكن تصوّر أفضل وأمن منه، للتواصل بين الديانتين. وإنّ حضور التراث المسيحي داخل القرآن، والمكانة الهامة التي تولّ لل المسيح كنبيٍ سابقٍ لمحمد، وكذلك مريم العذراء وأنبياء وبطارقة الكتاب المقدّس، تُعدّ جمّيعها من مكونات الأسس المعرفية للإسلام، بالنسبة للمسلمين أيضاً بطبيعة الحال. لقد توصل لولينغ بالاعتماد على حججٍ جديدةٍ إلى التعرّف على موقع هامةٍ من القرآن هي في الأصل أناشيد (مدائح) مسيحيةٌ محاولاً إعادة صياغة عباراتها الدقيقة بوسائل ذات مستوىً معرفيًّا راقيًّا تعتمد أيضاً وبطبيعة الحال على معرفةٍ بالشعر المشرقي لفترة ما قبل الإسلام وعروضه وأشكاله اللغوية. وقد كان هناك من بين الشعراً العرب القدامي مسيحيّون أيضاً.

كما أنّ البنية المركبة التي كان عليها الشعر البدوي العربي القديم وكذلك مستواها اللغوي وقواعدها النحوية تُعدّ من أكثر المواضيع أهميةً وأكثرها إثارةً للخلافات في مجال البحث. وقد عبر طه حسين خلال القرن المنصرم عن شكه في الأصلة التامة لهذه الأشعار وصحّة نسبتها كما ظلت تقدّم بالطريقة المتداولة، كما أنه هو الذي طرح أنّ القرآن يحتوي على «مقاطع نظم موزونة» تعود إلى زمن ما قبل محمد. وقد أثار ذلك موجةً كبرى من الاحتتجاجات.

- تناول لولينغ منهجه سوراً قرآنيةً مثل «عبس» (رقم 80) و«العلق» (96) وسوراً أخرى كثيرة. وقاده ذلك بعيداً، أي إلى إعادة صياغة بعض «صيغٍ فعليةٍ مُحرّفة القراءة»، وهكذا تمّ عبر هذه القراءة الجديدة التوصل إلى تحويراتٍ في المحتوى في عددٍ كبيرٍ من الواقع ذات الطابع القيامي الأخرى والتي تمكّن من الربط بصفةٍ أوضح وأبين بالتراثي الدينّي القديم مما تفعله القراءات المتداولة التي تُعدّ نهائيةً وغير قابلةٍ للتحوير. وهكذا تتوصّل هذه القراءة الجديدة إلى إعادة ربط علاقة الاتصال في مجال تاريخ الأديان.

الحلقة القادمة: لماذا تتشابه قصة جمع القرآن مع قصة إكليلوس عبد الملك في جمع القراءات الإنجيلية والتوراتية في بلاد الشام؟ ولماذا تعود أقدم نسخة من القرآن إلى القرن الثامن الميلادي؟ وهل احتاج القرآن ما يزيد على ١٠٠ عامٍ من التنقح والتعديل إلى أن ختم بالشكل الموجود عليه؟ وما هي الاستنتاجات المهمة التي خلص إليها المستشرق غيرد بوين عن مخطوطات صنعاء؟



ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ
الأسئلة
المتكررة

#RA_RT
الطاولة
المستديرة



#RA_QUOTES
أفضل
حكمة



#RA_BOM
كتاب
الشهر



#RA_DEBATES



سلسلة أحكام أهل الذمة (2)



محمود جمال

سلسلة تناول كيف عاش المسيحيون في ظل الخلافة الإسلامية.



بيد أنَّ الشروط التي أقرَّها عمر بن الخطاب ليست على إطلاقها، إذ تسرى فقط على البلدان التي فتحها المسلمون بصلحٍ أو معاهدة، أما إذا كانت البلد قد فُتحت عنوةً فيحقُّ للخليفة أن يهدم الكنائس فيها متى شاء، بل ويتوجب عليه هدمها، بحسب ما يقول ابن حنبل، الذي جاء عنه:

إن كانت الكنائس صلحًا تركوا على ما صلحوه عليه، أما العنوة فلا. وفي موضع آخرٍ: ما كان من صلحٍ يقر، وما كان أحدثٍ يهدم.

سلسلة أحكام أهل الذمة (2)



محمود جمال

وإذا ما فتح المسلمون بلدًا من البلدان، واستحدثوا على أرضه مدينةً فلا يحق لأهل البلد أن يبنوا في تلك المدينة أي كنيسةٍ لهم، وقد سُئل ابن عباس عن أمصار العرب، أو دار العرب:

هل للعجم أن يحدثوا فيها شيئاً؟ فقال: أيما مصرٌ مصريته العرب فليس للعجم أن يبنوا فيه بيعةً، ولا يضربوا فيه ناقوساً، ولا يشربوا فيه خمراً، ولا يتذدوا فيه خنزيرًا.. ويزيد الإمام أحمد على هذه الشروط بالقول: ولا يرفعوا أصواتهم في دورهم.

وليس قول إمام أهل السنة مجرد تنظيرٍ فقهيٍّ، بل هو ما طبقة عملياً عمر بن عبد العزيز، قبل زمن ابن حنبل بقرنين تقريباً، وذاك هو السبب الثاني الذي يثبت صحة الشروط العمرية كما أوردناها.

إذ قد أمر خامس الخلفاء الراشدين بهدم الكنائس في البلاد التي فتحها المسلمون، وأصدر مرسوماً بقانونِ ألزم به مسيحيي الشام بالبنود التي كتبها لهم جده عمر بن الخطاب وإذا ما خالف منهم أحدٌ، بأن رفع الصليب فوق الكنائس، أو ضرب الناقوس، فإن سلبه ملن وجده من المسلمين، هذا على الرغم من أنه - بحسب ما أجمع الإخباريون - كان يتحرى العدل في كل تصرفاته، فلما توأى الخلافة كان عامل الخراج على مصر رجلاً يقال له "أسامة بن زيد التنوخي"، يقول عنه ابن الجوزي:

كان غاشماً ظلوماً معتدياً في العقوبات، بغير ما أنزل الله عز وجل. كان يقطع أيدي المصريين وأرجلهم في خلاف ما يؤمر به، وكان يشق أجوف الدواب فيدخل فيها القطاع ثم يطرحهم في النيل للتماسikh، فعزله عمر بن عبد العزيز ورغم ذلك، لم يكن بوسعيه أن يخالف في المصريين، أهل الذمة، ما جاء بحقهم من شروط وأحكام.

وكانت ظروف الحرب الأهلية التي اشتعلت بعد موت عثمان بن عفان قد حالت دون تطبيق الشروط العمرية. لذا، فقد كانت عودة عمر بن عبد العزيز لتطبيقها موضع حفاوةٍ كبيرةٍ من المؤرخين والفقهاء. وهو الأمر عينه الذي عاد وتكرر مع الرشيد، الذي هدم الكنائس في مصر، والمتوكل الذي هدم كنائس العراق، وال الخليفة القادر، وبسببيه نالوا جميعاً ذات الحفاوة.

فقد جاء عن ابن كثير مثلاً في معرض سردِه لمناقب المتكول، ما نصه:

"أمر المتكول أهل الذمة أن يتميزوا عن المسلمين في لباسهم وعمامتهم وثيابهم، وأن لا يُستعملوا في شيءٍ من الدواوين التي يكون لهم فيها حكمٌ على مسلم، وأمر بتخريب كنائسهم المحدثة، وأمر بتسوية قبورهم بالأرض، وكتب بذلك إلى سائر الأقاليم والآفاق". وهو الأمر الذي يعقب عليه ابن تيمية بالقول: "وكان في أيام المتكول قد عزَّ الإسلام، حتى ألزم أهل الذمة بالشروط العمرية، وألزموا الصغار".

سلسلة أحكام أهل الذمة (2)



محمود جمال



والشروط ذاتها، كان قد تم تطبيقها على الأقباط بعد غزو العرب لمصر، إذ كان الخلفاء قد فرضوا على المصريين أن يحلقوا رؤوسهم أو نواصيهم، وألا يلبسوا عمامةً أو حذاءً، ولا يركبوا الخيول، ولهم فقط ركوب ما دونها، شريطة أن يركبوها بالعرض، وهي العادة التي مازالت قائمةً في الريف المصري حتى يومنا هذا، وحظروا على المصريّات ركوب الرحائل، وإذا ما تجرأً مصرىً وخالف تلك الشروط، فللعربي المسلم أن يسلبه وله سلبه، وقد استمر هذا الحال إلى أن جاء الفاطميون، الذين ما كانوا، لأسباب سياسيةٍ، يثقون في أهل السنة، فخففوا من وطأة القيود على الأقباط، وقربوهم إليهم عوضاً عن العرب.

ومن جملة أحكام أهل الذمة، ما يتوجب على المسلم فعله إذا ما تزوج من مسيحيةٍ في بلادها، فله أن يأمرها بعدم شرب الخمر المُحلّل لها بحسب شريعتها، وله أن يمنعها من الذهاب لدور عبادتها، وليس لها حق الخروج إلى الكنائس في الأعياد،

وبينما فرض على الذمي والذمية أن يميزوا أنفسهم بارتداء ما كان يُعرف عصرئذ باسم "الزنار"، وهو حزامٌ يُشدُّ على الوسط، ويتدلى طرفه، إلا أنه وفي الوقت ذاته، لا يحق للزوجة المسيحية أن تطلب من زوجها المسلم أن يشتريه لها، بحسب ما جاء عن ابن حنبل، فقيه أهل السنة وشيخهم الأول.

وللحديث بقية...

المصادر:

ابن القيم. أحكام أهل الذمة. المجلد الثالث من ص 1159 إلى ص 1348

أبو بكر البغدادي (مش بتاع داعش). أحكام أهل الملل والردة. ص 346 وما بعدها.

ابن تيمية. نقض الملنوق. من ص 18 و 19 و 20.

ابن الجوزي. سيرة عمر بن عبد العزيز. ص 81

ابن كثير. البداية والنهاية. المجلد العاشر. ص 313 وما بعدها.

وانظر وقائع الفتح العربي عند ابن عبد الحكم. فتوح مصر وأخبارها.



<https://www.facebook.com/groups/arbangroup/>

جان برو في حوار مع.....



آراء المحاورين تعبّر عنهم ولا تعبّر عن سياسة المجلة

جان برو ناشطٌ معروفٌ على شبكة الإنترنت، صاحب صفحة الجهر بالإلحاد على فيسبوك وقناة برنامج الجهر بالإلحاد من استطاع إليه سبيلاً على يوتيوب، نود الترحيب بك معنا في مجلة الملحدين العرب.



أهلاً وسهلاً بكم وبكل قرائكم الكرام..

أولاً أنا لستُ صاحب صفحة الجهر بالإلحاد على الفيسبوك إنما صديقي الرائع أحمد حرقان صاحبها ومعنا أصدقاء آخرون مؤسّسون وأصدقاء جدد.. فقط للتوضيح وأعتذر على الإطالة.

س1: جان أنت من سوريا من مدينة حلب، هلا أخبرتنا أكثر عن البيئة التي نشأت فيها من ناحية اجتماعية دينية؟

ج-1 نشأتُ في إحدى أحياء مدينة حلب الفقيرة، في بيئة اجتماعية فقيرة وإسلامية متدينة متخلّفة إلى أقصى درجات التخلف، والدي كان مدرّساً للقرآن وشيخ ومفتى الحارة.

س2: تعتبر العائلة اللبنانية الأولى في تكوين أي إنسان، هلا أخبرتنا عن عائلتك وأثرها في تكوين طفولتك؟

ج-2 أعتقد أن تأثير عائلتي على تكوين طفولتي كان عاديّاً كحال أي طفل نشأ في عائلة، يعني بكلمة أخرى كطفل كنت أسمع كل الترهات التي يسمعها أي طفل لعائلة مسلمة، مثل هذا حلال وهذا حرام ونهايك عن التهديدات من نار جهنّم وغضب الله، وصدقًا كل هذه التهديدات لم تكن لتجعلني أؤمن، كنت دائمًا أسأل نفسي: لماذا هذا التهديد وأنا لم أفعل شيئاً سخيفاً؟! ودائماً كنت أقول في نفسي: أريد أن أفهم قبل أن أطيعهم. طبعًا لم أكن أفهم تلك الخرافات وبالتالي لم أطعهم فيما يريدونه مني وهذا ولد الشخصية المتمردة منذ نعومة أظافري.



جان برو

في حوار مع.....

س3: يُعتبر دخول المدرسة أولى الخبرات الإنسانية التي تكون الإنسان، ماذا كان أثر المدرسة على حياتك؟ وماذا تخبرنا عن تجربتك؟

ج-3 لم يكن جو المدرسة يختلف عن جو العائلة كثيراً فكلاهما ذو طابع ديككتاتوري، ولكن الشيء الوحيد الذي ميز المدرسة بالنسبة لي هو أنني اكتشفت نفسي في المرحلة الإعدادية كشاعر في الصف الأول، وتعلمت على علم الفلك في الصف الثاني، وأظن أن دخول علم الفلك في حياتي في ذلك السن كون شخصيتي التي أنا عليها الآن وأظن أنها كانت أهم المحطات في حياتي.

س4: ما هو أثر العمل في حياتك؟ وما هي الأعمال التي مارستها والخبرات التي اكتسبتها منها؟

ج-4 طبعاً تركت الدراسة بعد رسوبي في الصف الثالث الإعدادي والتحقت بمجال العمل، بدأت أجير خياط وطبعاً لم يدم ذلك طويلاً حتى انتقلت إلى مهنة التطريز الإلكتروني وبقيت فيها سنين طويلة حتى انتهى بي المطاف أن أعمل سائق تاكسي وهو عمل الذي أعيش منه الآن.. وأعتقد أنّ أثر ذلك في حياتي كان سلبياً علي لأنّ حرماني من الحرية التي كان من المفترض أن أعيشها خصوصاً في السنين الأولى من مراهقتي.. بما يعني أنني كشاعر تمنيت أن أعيش حياة الشعرا من أمسياتٍ شعريةٍ وغيرها، وليس كعملي الحالي حيث أعمل 12 ساعةً ليلاً أغلب الأيام.. ورغم كل الصعاب التي واجهتها في العمل كنت أجد فسحةً للقراءة والكتابة، وأذكر أنني كتبت أكثر من خمس قصص والكثير من القصائد في تلك السنين المبكرة من عمري حتى جاءت مرحلة خدمة العلم (العسكرية) لتنسف الشاعر والكاتب في داخلي.

س5: قراءات أي إنسان هي ما يشكل أهم سمات شخصيته، من كانوا أهم الكتاب والشخصيات الذين أثروا في شخصيتك؟ وما هي أهم الكتب التي تناصر القراء بالاطلاع عليها؟

ج-5 هذا سؤال جيدٌ صراحةً ولكن أظن أن الجواب لن يكون متوقعاً.. أعتقد أنّ أغلب الناس متأثرين بشخصياتٍ معينة وهذا أمرٌ طبيعي، وقد حاولت عصر ذاكرتي كي أجد شخصيةً تأثرت بها ولكنني لم أجد أحداً، أنا أحد البشر الذين لم يتأثروا بأي شخصية؛ أما بالنسبة لقراءاتي: في البداية، عندما كنت أبلغ حوالي الثالثة عشرة من العمر كانت إسلاميةً ملدة عام تقريراً وبعدها تحولت لعلم الفلك والفيزياء الكونية.. بالنسبة لي، أتصح الناس أن تقرأ كل الكتب التي لا تعتمد على الغبيّات.. مثل العلوم، الفيزياء، التاريخ,... والأهم من كل ذلك علم الفلك.

جان برو

في حوار مع.....



س6: ما هي الأمور التي جعلتك تبدأ مرحلة الشك وتنسلخ عن التيار العام في مجتمعك وتصبح ملحداً؟

ج-6 كما ذكرت سابقاً أن طبعي في طفولتي اعتمد على طلب الفهم قبل الاستجابة، ولكن كما هو متوقع لم أجده من يلبي لي طلبي في فهم تلك الترهات التي كانوا يتتكلّمون عنها وأقصد ما حملته من تهديداتٍ وخزعبلاتٍ فبقيت معلقةً لم أعرضها للنفي أو التصديق.. لذلك لم أستطع أن أتخذ قرار الامان أبداً آنذاك، وعندما بلغت الرابعة عشرة من عمري كنت أبحث عن أي دليلٍ يثبت لي أن فكرة الدين هي خطأ، حتى قرأت كتاباً بعنوان «المادة والوعي» لكاتبٍ من الحقبة السوفياتية لا أذكر اسمه، وقد اقتنعت من خلال هذا الكتاب أن الدين خرافه وأنا ملحدٌ منذ ذلك الحين.

س7: حضرتك من خلفية مسيحية، ما هي أهم انتقاداتك على المسيحية وتجاربك فيها قبل التحوّل؟

ج-7 أنا من خلفية مسلمةٍ متدينٍ كما ذكرت في البداية.. لا يغرّكم الاسم (جان)، فقد ولدت باسم محمد برو ولكن في سنة 2003 غيرته إلى جان بأوراقٍ رسميةٍ في بريطانيا حيث أقمتُ فيها كلاجئاً سياسياً منذ 1999 واسم جان هو اسمٌ كرديٌ يعني جميل الجسد أو الروح، وهو اسمٌ تستخدمنه أغلب المجتمعات الأوروبية للرجال وللنساء بين الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية.

س8: متى حدث هذا التحوّل وكيف كان أثره على مجتمعك وأهلك؟

ج-8 كما ذكرت أني صرت ملحداً في سن الرابعة عشرة، طبعاً عندما أحدثت لم يكن ذلك بالنسبة لي شيئاً كبيراً لأنني أساساً لم أكن مؤمناً، أمّا بالنسبة لأهلي، لم أكن أهتم كثيراً أن يعرفوا بإلحادي حتى أنهم لا يفهمون الإلحاد وما الذي يعنيه في أساسه، فقد كانت كتبى الموجودة في البيت أمامهم ولم يهتموا بأمرها مطلقاً.

س9: هل تلقيت تهديداتٍ أو تأثّرت سلباً بسبب اختيارك لهذا المنهج الفكري؟

ج-9 التهديدات كثيرةٌ وحدث بلا حرج، ولكن لحسن حظي أني أعيش في بلدٍ يحمي مواطنيه بكل قوّة وجبروت.

س10: هل فكرت بأديانٍ أخرى أم كانت قفزةً جريئةً نحو الإلحاد؟

ج-10 لا، لم أفكّر بأي دين آخر.. بالنسبة لي لم تكن قفزةً جريئةً بقدر ما كانت خطوةً مطلوبةً وملحةً في حياتي.



جان برو

في حوار مع.....

س11: حالياً أنت ناشرٌ بمشروع الجهر بالإلحاد، هل كان لك مشاريعٌ سابقةٌ عنه؟

ج-11 بموضوع الجهر بالإلحاد كتبت بعض القصائد عن الجهر قبل البرنامج وهي منشورة في الحوار المتمدن وهذا كل شيء.

س12: متى بدأت فكرة مشروع الجهر بالإلحاد عندك؟ ومتى بدأ تطبيقه؟ وماذا تخبرنا عن بداياته؟

ج-12 في الواقع فكرة الجهر بالإلحاد هي فكرة صديقي أحمد حرقان، وعندما قررنا أن نبدأ بالمشروع لم أكن أعلم أنني سأكون مقدماً للبرنامج حتى سألنا الصديق أحمد عن كاميرا جيدة لتسجيل نشاطات الصفحة الجديدة، ذكر وقتها لم يجبه أحد ففكرةً بتولى المهمة ومن بعدها تطور الموضوع حتى أصبح البرنامج كما نشاهده الآن.

س13: ما هو هدفك الرئيسي من هذا المشروع؟ وهل تعتقد أنك حققت هدفك؟

ج-13 طبعاً هدفي وهدف كل أصدقائي في هذا المشروع هو الخروج من الظل إلى العلن.. نريد أن نجعل الناس يفهمون أننا كملحدين موجودون في كل مكان وأن هدفنا هو تخليصهم من هذه الخرافات التي دمرتنا كمجتمع وأفراد، من المؤكد أن المشروع أثبت وجوده ولكن لا أعتقد أن الهدف قد تحقق، فأهدافنا كبيرة جداً وهي أن نخلص الناس من الخرافات نهائياً وأعتقد أن أمامنا أشواط طويلة يجب أن نقطعها، وبالتالي لا يكفي هذا المشروع وحده فنحن بحاجة إلى المزيد من المشاريع المماثلة كمشروعكم هذا مجلة الملحدين العرب.. مع أنني لا أتفق على التسمية.

س14: هل كان هناك مراحل للمشروع؟ ماذا يمكنك أن تخبرنا عن تطوره وتتطور خبرتك من خلال العمل فيه؟

ج-14 تقريباً كان هناك ثلاث مراحل لبرنامج الجهر بالإلحاد..

1- المرحلة الأولى: وكانت عبارةً عن نشراتٍ عن نشاطات صفتنا على الفيس بوك..

2- المرحلة الثانية: وهي التركيز على المجاهرين..

3- المرحلة الثالثة: هي إلى جانب المجاهرين استضافة مفكرين أمثال نبيينا الغالي سامي الذيب والأستاذ ديقد رجل الكهف وأمير البحث وغيرهم حتى يفصح البرنامج عن المعنى الحقيقي للإلحاد ويكون له دوراً أساسياً في التوعية والتنوير.



جان برو

في حوار مع.....

س15: هناك معارضون للمشروع لديهم موقف سلبيٌ منه، يقولون أنَّ مشروع الجهر بالإلحاد يشكل خطورةً على الشباب المتحمّس وييمكن أن يكون له دوافع سلبيةٌ وهذا الاعتراض ليس من طرف المؤمنين إنما من بعض الملحدين، كيف تتعامل مع هذه الانتقادات؟ وما ردك عليها؟

ج-15 يقول صديقي العزيز أحمد حرقان: .. فقط في حارتنا..
يزعون فينا من داخل الحارة .. لماذا؟ لأننا تجرأنا وفعلنا ما لا يستطيعون فعله..

نحن في ثورةٍ حقيقةٍ والثورة تحتاج إلى تضحيةٍ وأنا وأصدقائي خرجنا ولا يهمّنا الموت في سبيل حرّيتنا وأفكارنا، والذي يخاف الإرهاب الإسلامي فليلزم الصمت ويجلس في بيته ويدعنا نعمل.

س16: ماذا تخبرنا عن طريقة عمل الحلقات؟ ما هي طرق التواصل؟ إلى من توجّه لإجراء المقابلات؟ كيف يتم اختيار الضيوف؟ هل تعرض عليهم المشاركة بنفسك؟ أم هم من يفعلون ذلك؟

ج-16 طبعاً كل المجاهرين يتّصلون بصفحتنا على الفيس بوك كي يجهروا بإلحادهم في الصفحة، ونحن نعرض على المجاهر إذا كان يرغب في أن يكون ضيفاً في البرنامج، ولا نقبل أيّ مجاهرٍ تحت السن القانونية وهي 18.

س17: هل يتم الاتفاق مسبقاً على إخلاء المسؤولية من ناحية قانونية مثلاً؟

ج-17 نحن نحذّر المجاهر من المخاطر النفسيّة والجسديّة التي يمكنها أن تترتب على إظهاره، وهنالك كثيرٌ من الحالات التي رفضتها في البرنامج بسبب تلك المخاطر، وهناك مجاهرون طلبوا مني أن أحذف مقابلاتهم لأنها بدأت تشّكل خطراً عليهم وقد قمت فعلًا بحذفها.

س18: ما هي أكثر التجارب من الضيوف التي تركت أثراً لديك؟ ماذا تخبرنا عن نماذج المشاركين وخلفياتهم وتجاربهم؟

ج-18 بصراحة، كل تجربة هي بحد ذاتها قيمةٌ حقيقيةٌ يجب أن نهتم بها وكل تجربة من هذه التجارب تركت أثراً في نفسي ولا أريد هنا أن أذكر الأسماء كي لا أظلم أحداً.



جان برو

في حوار مع.....

س19: هل حدث وأن رفضت بعض المشاركات بسبب صغر السن أو التواجد في بلادٍ خطرةٍ أمنياً؟

ج-19 نعم رفضنا الكثير من الأسماء المجاهرة في صفحة الفيس بوك من هم دون الثامنة عشرة من العمر وفي حالات وجودهم في مناطق خطرة مثل سوريا والعراق، بإمكانكم مراجعة كل حلقات البرنامج، لم نقم باستضافة أي شخص في سن الـ18 أو أقل وكان أصغر مجاهر في البرنامج شاب في التاسعة عشرة من العمر، هذا بالنسبة للبرنامج. وقد قمت بمسح عدد من الحلقات لمجاهرين موجودين في أوروبا لأنها قد تسبب الضرر لأهل المجاهر، ويمكنكم العودة لقناة البرنامج في اليوتيوب وتشاهدون بأنفسكم تسلسل البرنامج لتجدوا أن بعض الحلقات غير موجودة.

س20: أين الاتّجاه الذي تجد المشروع يتجه إليه؟ أين تراه في المستقبل؟ هل سيتغير؟ أم أن طبيعته ثابتة وكافية؟

ج-20 أنا وفريق حملة الجهر نتعلّم كل يوم شيئاً جديداً، لذلك لا أعتقد أن البرنامج سيبقى كما هو ونأمل ان يتطوّر للأفضل.

س21: كيف أثر البرنامج بحياة الأشخاص الذين شاركوا فيه سواء سلباً أو إيجاباً؟

ج-21 أظن أن البرنامج أعطى مساحةً للتعبير عن أفكار الشباب وأثر بأغلب المشاركين بشكل إيجابي.

س22: أخبرنا عن تجربتك الشعرية، هل تكتب في مواضيع أخرى غير الإلحاد؟

ج-22 بدأت بكتابة الشعر في سن 13، في مرحلة مُعينة توقفت عن كتابة الشعر لمدة 20 عاماً ولا أريد أن أدخل في تفاصيل هذه المرحلة الآن، عدت للشعر في سنة 2006 بقصائد ذات طابع سياسي ونقد للدين وقصائد إلحادية، ولكن الخط الرئيسي لقصائد الحب هو الأغلب وكلها منشورة في الحوار المتمدن.

س23: كُلّنا نرى ما يحدث في حلب كونها مدينتك الأم، ما رأيك بما يحدث؟ وما هي أسبابه باعتقادك؟

ج-23 ما يحدث في حلب وكل سوريا شيء محزن ويدمي القلب، ولكن إذا تمعنا في المشهد سنجد أن ما يحصل هناك هو نتيجة حتمية لثقافتنا الإسلامية الهمجية وهو امتداد لحركة الجمل التي حصلت بين أنصار علي بن أبي طالب وأنصار عائشة بنت أبي بكر في صراعهم على الخلافة.



جان برو

في حوار مع.....

س24: كيف تشّخص مجتمع الملحدين العرب على الشبكة العنكبوتية؟

ج-24 أنا أتحفظ على كلمة (العرب)، فأغلب الملحدين المقصودين بالعرب ليسوا عرباً، هم يتحدثون اللغة العربية فقط، وأغلب الملحدين المصريين يعتبرون أنفسهم فراعنة وكذلك التونسيون والجزائريون والمغاربة والليبيون يعتبرون أنفسهم أمازيغ، وأنا كردي، لذلك أفضل أن أسمّيهم «الملحدون الناطقون باللغة العربية».. نعم أنا متفائل بهم جداً، رغم وجود بعض التخبط هنا وهناك ولكن المشهد العام يشير إلى قفزة كبيرة جداً في طريقة تفكير الشباب في مجتمعاتنا الشرقية على العموم.

س25: ما رأيك بالمشاريع الشبابية الأخرى كالبط الأسود لإسماعيل محمد وببرامج أحمد حرقان وقناة العقل الحرّ؟ هل تشجّعها؟

ج-25 بكل تأكيد أشجّع هذه المشاريع الشبابية وهي تجارب رائعة نحن بأمس الحاجة إليها، وأنا متأكد أن هناك مشاريع شبابية أخرى سوف تظهر مستقبلاً لأننا نعيش حالياً في زمن الرّدة الكبرى عن الإسلام.

س26: هناك طرفين في مجتمع الملحدين العرب، الطرف الأول يشجّع على الجهر بالإلحاد والطرف الثاني يرفضه ويعارضه، ما الفرق بين الأشخاص المجاهرين والأشخاص الذين يفضلون لا يجاهروا؟ ما رأيك العام بالنسبة للفاصل بين هذين الاتجاهين؟

ج-26 طبعا كل شخص يبني موقفه من الجهر بالإلحاد حسب ظروفه الشخصية، ولكن أريد أن أقول للذين لا تسمح ظروفهم بالجهر: أرجوكم لا تقفوا في وجهنا ولا تحاربونا، لا تكونوا عائقا آخر في وجهنا، تكفينا جيوش الصلاومة التي تحاربنا.

س27: متى تعرّفت على مجلة الملحدين العرب؟ وما رأيك بها؟

ج-27 لا أذكر التاريخ بالضبط ولكن أعتقد كان في 2013، أمّا بالنسبة لرأيي بمجلتكم بصراحة أنا من أحد المعجبين بها، ولكن كما قلت لك سابقاً عندي تحفظ شديد على كلمة العرب وأتمتّ من إدارة المجلة أن تعيد النظر في التسمية.



جان برو

في حوار مع.....

س 28: ماهي الرسالة التي تود توجيهها لقراء المجلة سواء ملحدين أم مؤمنين؟

ج- 28 أولاً أشكر المجلة على إعطائي الفرصة للتعبير عن رأيي،

ثانياً أريد أن أتوجه بكلمة للملحدين: المستقبل لنا لأننا أصحاب حجّة وتفكير عقلاني، لن ينفعنا الخوف لأنّه كان وما يزال السلاح الأقوى لدى رجال الدين للسيطرة على عقول شبابنا المُغيّب، ضعوا الخوف تحت أقدامكم.. نحن في زمن الحرية وأهديكم قصيدي المتواضعة هذه...:

قلها أنا ملحد

ملحد..

والفخر يفتخر أن يكون ملحد،
والحب ينهمر، والشعر يزدهر،
لما اسمك ينشد،

ملحد..

وحذك من سيخطّم في هذا العالم الأوّلان،
وحذك من سيوقف عداد القتل،
ويصنّع من الحياة جنةً،

ويصنّع من كوكب الأرض بستان،

قلها..

في صمتِك جرأُهم،
في صمتِك طغىُهم،
الصمت شيطان آخرُ، وتعجان،
الصمت خنجرٌ يحرقُ الحقّ،
ويُدمي في نفوسنا الوجودَان،

قلها، أنا ملحد..

ملحد ملحد أنا ملحد،
أسد لا يأبه بالخرفان،

كُنْ كنورِ الشمسِ ساطعاً،
كحدِ السيفِ قاطعاً،

إنقحر في وجهِ الجهلِ،
كمَا ينفَّحر البركان،

قلها..

لا تخشَى الأسودُ في الغابِ شعاليَّ،
لا يُشنِي الرجالُ في الحقِّ متاعبَ،

لا يُلتفِتُ الفرسانُ لِواقعةِ الصياصانِ،
قلها.. فَقدْ حانَ وقفها أن تقلها،

أعلنُ في النّاسِ موتَ الخوفِ،
وأعلنُ على زمانِ الإنحطاطِ العصيَانِ،



جان برو

في حوار مع.....

قلْلَهَا..

وَقِفْ كَأَشْجَارِ الْلَّيْمُونِ شَامِحًا،
وَتَجَذَّرُ فِي الْأَرْضِ،
كَمَا تَسْجَدُ فِيهَا أَشْجَارُ السِّنْدِيَانْ،

قلْلَهَا..

الشَّرُّ يَنْتَصِرُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْلُهَا،
الْمَوْتُ يَقْتَدِرُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْلُهَا،
مَنْ عَيْرُكَ لِلْمَظْلُومِ نَاصِرٌ،
وَمَنْ عَيْرُكَ يُخَلِّصُ الطُّفُولَةَ،
مِنْ مَخَالِبِ الشَّيْطَانِ،

قلْلَهَا..

إِنَّ الرُّجُولَةَ لَا تَخْشَى زُعَاقَ الْحَمْقَى،
وَلَا يَخْشَى الثَّارُ رَصَاصَ الطُّغْيَانِ،
مُلْحِدٌ مُلْحِدٌ أَنَا مُلْحِدٌ،
وَهَذَا هُوَ يَوْمُ الْجَهْرِ فِي الْمَيْدَانِ.

ثالثًا أوجّه رسالةً قصيرةً للمؤمنين وخصوصاً المسلمين منهم.. استيقظوا فأنتم تعيشون كابوساً اسمه الدين.
وفي النهايةأشكر الأخت Gaia على إعطائي هذه الفرصة القيمة.

قام بالمقابلة: Gaia Athiest، الغراب الحكيم.

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

الهوس الإسلامي بالعفة
ع صور موريثي وبن
المرأه والدين كيف نكافح العنصرية الإسلامية؟
فتوى الببغاء
وجوب تكسير الأصنام السفاح والفتاة البريء طيز لطفي
الأحاداد : حركة خيريه للش عوب جرثومة الدين في كل مكان
هل هناك معنى للحياة بدون شاورما؟
الخوف...نبض الأصوليه الإسلامية





رواية فاتنة

سام مار

رواية فاتنة تحكي قصة شخصيات مميزة بأسلوب مختلف عن المعتاد في الروايات. تبدأ الرواية بمشاهد حوارات تلقي الضوء على تعامل الشخصيات مع مواضيع يومية. إلى أن تتحول إلى خليط فريد من الأحداث يتخذ طابعاً روائياً. ستتعرف على عالم آخر، بل على عالمك نفسه من منظور آخر. اختر من تكون وأين، وغير التاريخ في المستقبل القريب، تشرد في أرقة هي الرماد المohlلة مع سالم الصغير، أو خض حرباً ضروس إلى جانب الزيز المهلل وتفنن في الانتقام من الذين يرتكبون خطأ مواجهتك، تحدي الخنزير الأكبر وليد ومساعده الدنيء يوسف، تعرّف إلى امرأة تعيش قصة حب مع ملاك الموت اسمها دليله، أو كن فتاة بارعة الجمال وأثره في مختلف المجتمعات مع فاتنة، واكتشف كيف يغير الحب الطاغية!



سام مار

رواية فاتنة



أسعد: إن أسوأ خيار يا فاتنة هو الدكتاتور الذي يدّعى أنه الحاكم بأمر الله، الوطن العربي سياسياً هو نتيجة أجيالٍ طويلةٍ من الخضوع لذلك النوع من الحكام، فهم يستخدمون النصوص ضد كل من حاول التفكير أو الثورة على الظلم والطغيان. تأتيهم بالمنطق فيُجاهبونه بالنصوص والوعاظ، تأتيهم بالقلم فيُشهرون سيف الله

فاتنة: لكن العسكر في الوطن العربي ليسوا بالنظام العلماني العادل، هم نسخةٌ أخرى من الحاكم بأمر الله.
جميل: ماذا تتوقعين من الحاكم؟ أن يغيّر معتقدات الناس بالقوة؟ إذا هم أرادوا أن يحكمهم نصّ فأفضل ما يمكن عمله هو قوله النصّ بإطارٍ عصري.

فاتنة: لا يمكن أن يكون هذا هو أفضل الحلول. نستحق أفضل من ذلك.

أسعد: أعتقد أن الثقافة هي الحل، لو لم يكن الحاكم مُهداً دائماً بانقلاب السلطة الدينية عليه لربما استطاع إطلاق الحريات وإرساء القوانين العصرية بعيداً عن النصوص.

فاتنة: أي نوعٍ من الثقافة تقصد؟

أسعد: مثلاً يتغنى الناس الآن بعصور الخلفاء بسبب سطحية مناهج التدريس المتعتمدة لإيقائنا في الماضي. هل تظنين الناس كانوا سيتخنون بتلك العصور لو عرفوا مثلاً أن المتوكل زاد عدد جواربه عن الثلاثة آلاف؟ وهارون الرشيد مات ووجدوا في قصره ألفي جارية.

فاتنة: أي أمجادٍ تلك التي قامت على قهر النساء!

أسعد: أمّا عن الحريات فلَو عرفوا من هو الحاج؟

فاتنة مبتسمة: لا تتكلّم عن الحريات ستزعج جميل.

جميل بيتسّم: افرحي بحرية الأصدقاء المؤمنين إلى أن تأتي ببديلٍ عملي.

أسعد: أنتم ظرفاء.



سام مار

رواية فاتنة



في البلاد:

أبو صابر ويُوسف يطْرَقان باب بيت فاتنة، الأم تفتح الباب فيفاجئها وجه أبي صابر الحقود.
الأم تحاول إغلاق الباب: ارحلوا من هنا.

أبو صابر يدفع الباب ويدخل: أين فاتنة الآن؟

الأم: أنت تعرف أنها مسافرة، اتركها بحالها وعش حياتك.

أبو صابر: بعد كل ما فعلته ابنته العاقلة تتوقعين مني أن أسأّمها؟ هي أصلًا لم تطلب المسامحة.

يوسف: ولم تخضع لوالدها.

الأم وقد بدأ السعال يعاودها: لا أريدكم في بيتي.

أبو صابر: يبدو أن دعوتي استجابت ووصل السرطان لرئتيك.

الأم: أجل، افرح واشفي غليلك.

أبو صابر: لن أسامحك حتى لو قتلت السرطان فيما فعلته بتسرك على فاتنة لا يغتر. هل تعرف فاتنة أنك جثةً متحركة؟

يوسف: قولي لها أن تعود لرؤيتها.

الأم: أنتم مجانيون! من أين لكم كل هذا الحقد؟ اتركونا بحالنا.

أبو صابر: قولي لفاتنة أنك تريدين رؤيتها قبل الموت.

الأم: فاتنة لن تعود، أنتم تريدون استدرجها لتُخضعوها. هي ستموت قبل أن تسمح لكم بذلك.

يوسف: أفضل أن تموت.



سام مار

رواية فاتنة



الأم: اخرس أيها الخنزير الأصغر.

أبو صابر: سأنتقم منك بطريقتي، أما هي فحسابها عسير.

الأم: اخرس أيها الخنزير الأكبر

أبو صابر: تتجزئين علي؟

يُطرق باب البيت، بنات أبو صابر زهراء وسمية مع الأطفال هنا لزيارة أمّهما، أبو صابر ويُوسف يتظاهران بأنّهما هنا للاطمئنان عليها.

يوسف: كوني بخير، مع أن الأعمار بيد الله لكن نظن أن الرأي الأصوب هو إعلام فاتنة بسوء حالتك لكي ترى أمها.

الأم: لا عليك أنت اخرج من بيتي وساكون بخير.

أبو صابر: لا حول ولا قوة إلا بالله هكذا تعاملين من أتي للاطمئنان عليك؟

الأم: اطمئنتما علي أليس كذلك؟ ارحلوا الآن.

سمّية: ما بك يا أمي؟ ما الذي يحدث؟

الأم: لا شيء.

أبو صابر ويُوسف يتظاهران باللطف ويعادران.

فاتنة تتلقى اتصالاً من سمّية.

سمّية: فاتنة لقد عاد السرطان إلى أمي وهو في رئتها الآن وهي تخفي عنك الخبر، برأيي من حقك أن تعرفي، ربما تموت قبل أن تريها.



سام مار

رواية فاتنة



فاتنة بصوتٍ مُتهدّجٍ: ماذا يقول الأطباء؟

سُمّية: لا أعرف بالتحديد، فهي تتكتّم على الأمر.

فاتنة: سأتصل بها، شكرًا لك يا سُمّية.

سُمّية: لا شكر على واجب.

تغلق سُمّية الهاتف وتلتفت إلى أبي صابر: فعلت ما طلبته مني يا أبي، وإن كنتُ أستغرب اهتمامك المفاجئ.

أبو صابر: كما تعلمين فاتنة ابنتي ومهما حدث بيننا الدم لا يتحول إلى ماء. لكن لو قلت لها أنني قلقٌ عليها ستتوjosس فهي لا تثق بي مع أنني والدها ورغم الخلافات كل ما أردت هو مصلحتها.

سُمّية: أنا سعيدةٌ بأنك غيّرت موقفك تجاه فاتنة، لذلك أخفيتُ أنني اتصلت بها بناءً على طلبك.

أبو صابر: جزاك الله خيرًا يا بنتي.

تتصل فاتنة بوالدتها.

فاتنة: أمي لماذا لم تخبريني أن حالتك ساءت؟

الأم: من قال لك ذلك؟

فاتنة: سُمّية لكن ذلك ليس مهمًا المهم أخبريني عن حالتك.

الأم: أنا بخير لا تقلقي.

فاتنة: لا! أريد الحقيقة!

الأم: قلت لك أنا بخير لا تقلقي.

فاتنة: لا فائدة علي أن أسأل الآخرين لأعرف، عطلتي القادمة بعد شهر أستطيع المجيء لرؤيتك.



سام مار

رواية فاتنة

الأم: لا، لا تأتي هنا أبداً.

فاتنة: لماذا؟

الأم: فقط ابقي حيث أنت ولا تقلقي علي.

فاتنة: ماذا تخفين عنِي؟

الأم: لا شيء استمتعي بوقتك وأكملِي دراستك.

فاتنة: حسناً، كوني بخيـر يا أمي.

تتصل فاتنة براندي: أريد منك خدمة.

راندي: أنت تأمرين.

فاتنة: اذهب إلى المستشفى واسأله عن الدكتور رامي واستفسر منه عن حالة أمي الحقيقة. أنا محرجـة أن أتصل به مباشرةً فلم أتكلـم معه منذ مدة.

راندي: سأذهب غداً.

فاتنة: أشكـرك يا صديقـي العزيـز.

تكتب فاتنة في دفترها السري:
عندما ترك أرض الاحزان، لا تترك أحـزانها.

في اليوم التالي ترد مكالمة خارجية على هاتف فاتنة.
الدكتور رامي: فاتنة أنا الدكتور رامي أخذـت رقمـك الجديد من رانـدي.

رواية فاتنة



سام مار



فاتنة: كيف حالك؟ أقدر اتصالك أنا آسفة لزعاجك.

رامي: لا بالعكس لا تقولي ذلك، ماذا أردت أن تعرفي؟

فاتنة: حالة أمي بالتفصيل.

رامي: لقد عاد السرطان وأصاب رئتيها، لكن ذلك ليس النهاية. الأمر يعتمد على استجابتها للعلاج.

فاتنة: كم لديها من الوقت على أسوأ حال؟

رامي: إذا انتشر بقوة، حوالي العام.

فاتنة: هل ما زال هناك احتمال بالشفاء؟

رامي: أجل لكن ذلك يعتمد على نتائج الأيام القادمة.

فاتنة: شكرًا لك دكتور رامي.

تتصل زهراء أخت فاتنة: فاتنة كيف حالك؟

فاتنة: بخير كيف حالك أنت؟

زهراء: بخير، لكن أمي ليست كذلك، لقد عاد السرطان.

فاتنة: سمعت بذلك للأسف.

زهراء: أنا متأكدة أنها تمنى رؤيتكم لكنها تخاف أن تثقل عليك، ربما من الأفضل أن تفاجئها بزيارة.

فاتنة: لا أعرف سري، شكرًا لك يا زهراء.



سام مار

رواية فاتنة



بعد أن تنهي زهراء المكالمة تلتفت إلى أبي صابر.

أبو صابر: أحسنت يا بنتي، ستكون أمك سعيدة بالمفاجأة قبل موتها.

زهراء: لم أفهم لماذا لم ترد أن أخبر فاتنة أنك أنت صاحب الفكرة، سيحسن تغيير موقفك واهتمامك من علاقتكما المتوترة.

أبو صابر: لا يا بنتي فاتنة صغيرة وجاهلة ولا تثق بي لذلك إخفاء الأمر أفضل.

زهراء: كما تشاء يا أبي.

أبو صابر: رضا الله ورضا الوالدين من نصيبك بإذن الله يا بنتي.

فاتنة تصل الأخوات الثالثة شيماء بفاتنة ويدور حوار مشابه.

فاتنة تصل بجميل: ربما سأذهب إلى البلاد في عطلتي القادمة.

جميل: هل أنت متأكدة أن هذه فكرة جيدة؟ سمعت أن جماعة الأصدقاء المؤمنين تحتجز بعض العائدين.

فاتنة: لقد عاد السرطان إلى أمي.

جميل: لماذا لا تأتي هي للعلاج؟

فاتنة: لأنه يكلف الكثير هنا.

جميل: لا تهتمي بذلك.

فاتنة: لا.

جميل: لا أعرف لست مطمئناً لهذه الرحلة.

رواية فاتنة



سام مار



فاتنة بلهجتها المختصة بهذه العبارة: «شو بدو يصير يعني؟»؟

جميل: كما تشاءين...

أخبار المهلل

في تلك الليلة الباردة في الصحراء سار الزير المهلل مردداً أبيات الشنفري:

وَلَيْلَةٍ نَحْسِ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهُ الَّذِي بِهَا يَتَبَلَّ
دَعَسْتُ عَلَى عَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفَكُّ

يقال أن كل إنسان حتى أشد المجرمين بطشاً لديهم منظومةً أخلاقية بشكل أو آخر. المهلل كان يعيش في زمن عنترة والشنفري، زمنٌ كان فيه المجتمع يتقبل أن الأقوى يصرع الأضعف ويأخذ ما يملكه. زمنٌ كان الانتقام به من الشمائل. تحسّس المهلل حقيقة امالة، وهو الذي عاش حياة الفقر، فأناشد من نفس لامية الشنفري:

وَأَغْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى إِنَّمَا يَنَالُ الْغَنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ

بدأ يفكر في لقائه المرقب مع بقية النماريد في ألبانيا. سالم لم يعد يعرف لنفسه هدفاً سوى العيش على تلك المنظومة الأخلاقية الغريبة. منظومة القوة والبطش والانتقام. كيف سيعيش الآن مع الملايين وحاجاته كلها مسددة؟ لماذا سيسقط ويعزّو ويبطش وينتقم؟ تسأله في نفسه بينما بدأ رذاذ مطرٍ خفيف بالسقوط على غير العادة في تلك المناطق، وامتدت الصحراء تحت ضوء القمر بلا طرقٍ أو مسالكٍ محددة، هكذا عشوائيةٌ كحياة سالم.

وهكذا كان يسير المهلل مبتسمًا إلى أن لاحت أضواء آلية عسكرية أو سيارة في الأفق. لا بد أنها إحدى دوريات تنظيم سيف على. يبدأ المهلل بالركض بعيداً عن اتجاه الأضواء. لكنه يتضايق بالسيارة تتبعه وكأنها هنا للاحقته! مع اقتراب الآلية يميز المهلل السيارة المصفحة، إنها الخيانة!

تبعد زخات الرصاص من السيارة من بعيد بينما يركض المهلل من أجل حياته. يغير اتجاهه مستخدماً الصخور والكتابان كستارٍ لتصعيب مهمة إصابته ثم يصعد تلةً صغيرةً مُجِراً السيارة على الالتفاف حولها. تظهر أضواء سيارة في الاتجاه المقابل، صوت إطلاق النار لفت انتباه دوريةٍ من تنظيم سيف على. رجال تنظيم سيف على ميّزوا أن السيارة جتعشكم وأطلق أحدهم قذيفةً باتجاهها، تمر القذيفة قرب التلة وتتفجر قرب السيارة المصفحة. يتحول انتباه السيارة إلى



سام مار

مجموعة جيش علي وتمر بقرب تلة المهلل. يمیّز المهلل الوجوه تحت ضوء السيارة المقابلة. السبع جبار الذي يقود السيارة يقوم بمناورةٍ تُمكّن الصاحب عثمان من إمطار الجبهة المقابلة بالرصاص وإصابة السائق فتنقلب سيارتهم. المهلل يستغل الفرصة وينتقل إلى تلةٍ وعرة يصعب على السيارة صعودها. يُجهز النماريد على الأحياء من فرقة سيف علي ثم يبدأون بالبحث عن المهلل. المهلل يتصل على اللاسلكي ويخبر النمرود بالخيانة.

النمرود: سالم لا تنسَ هم معنا على نفس الموجة.

سام على اللاسلكي: ماذا تريدون؟ أمال؟

السبع جبار: المال الذي معك لا شيء بالنسبة للذي احتفظ به النمرود والصاحب عمر.

يضطرون إلى الترجل ليصدعوا التلة.

سام: لماذا تريدون قتلي إذاً؟

السبع جبار: ستعرف بعد أن تموت.

سام: نمرود احذر، لا بد أن هناك كميناً ينتظركم، هؤلاء أخبروا آخرين أنا متأكد وإنما يأتون لقتلي قبل أن يحصلوا على المال؟

نمرود: هذا ما كنت أخشاه، ستنقطع عن اللاسلكي إذاً.

سام: غيّروا الطريق.

صوت إطلاق نار على اللاسلكي.

السبع جبار: لقد أطبقت جماعتنا عليهم، خطتكم غبية.

المهلل بصوتٍ مرعب: في الصباح ستكون لحومكم جاهزة للنسور.

يغلق اللاسلكي. يتأنب السبع جبار والصاحب عثمان وخليل ويبدأون بصعود التلة مسلحين بالبنادق الآلية ومناظير الرؤية الليلية مطبقين على المهلل من ثلاثة اتجاهات.



سام مار



رواية فاتنة

فاتنة مع خالها الدكتور أسعد على الهاتف: ما رأيك يا خالي هل نذهب معًا لرؤية أمي؟

أسعد: لقد اتصلتُ بالمستشفى ولم أحصل على معلوماتٍ كاملة. حسب ما فهمت يبدو أن حالتها ليست بذلك السوء وإن كانت على مفترق طرق.

فاتنة: كيف ليست سيئة وقد تموت بعد سنة؟

أسعد: من أين عرفت ذلك؟

فاتنة: هل عرفت الآن لماذا لم أسألك؟ كنت ستخفي علي، هل أنا عاطفيةً لهذه الدرجة حتى تخفي عنِّي؟ ألا أستأمن على معلومة؟

أسعد: لن يفيد القلق يا فاتنة.

فاتنة: في المستقبل يا خالي أرجو ألا تقرّر عنِّي بل تعطيني المعلومة كما هي.

أسعد: حسناً، لكن أمك لا تريدها أن تذهب.

فاتنة: لماذا؟

أسعد: لا أعرف، أعتقد أن الأمر له علاقة بوالدك لكنها حقاً لم تخبرني تفاصيل وقالت لي أن أحذرك من الذهاب.

فاتنة: معقول أن والدي ما زال حاقداً ويتربص بي؟ معقول كل هذا الحقد؟ وماذا سيفعل؟ يقتلني؟

أسعد: أبو صابر مختلٌ وقد يفعل أي شيء.

فاتنة: أريد أن أرى أمي، سأخاطر، خصوصاً أن السرطان في أحيانٍ كثيرة قد ينتشر فجأة، أريد رؤيتها قبل أن تنهار أو تسوء حالتها.



سام مار



رواية فاتنة

أسعد: هذا ليس قراراً حكيمًا يا فاتنة خصوصًا أنني حذرتك.

فاتنة: ليس كل قرار أتخذه مبنياً على الحكمة، أنا لست آلة في النهاية، أريد أن أرى أمي قبل أن يحدث لها شيء. إنه قرار أخلاقي، قد يكون غبياً، لكنه أخلاقي.

أسعد: عنيدة.

فاتنة: سأحجز تذكرة، هل أستطيع رؤيتك عطلة نهاية الأسبوع قبل سفري؟

أسعد: طبعًا يسعدني ذلك.

فاتنة: أريد أن أرى جميل أيضًا، أراك في العطلة.

أسعد: أراك إذاً.

تتصل فاتنة بجميل: عقدت العزم على الذهاب لكن الدكتور أسعد حذرني أن والدي يخطط شيئاً.

جميل: لا أشجع تلك الزيارة لكن أخشى أن تلوميني إذا لم تذهب وحدث شيء لوالدتك.

فاتنة: شو بدويصير يعني؟

جميل: هذه عبارة هوجاء لكنني أحبها.

فاتنة: سأتي لرؤيتك عطلة نهاية الأسبوع.

جميل: لنقم حفل وداع إذاً.

فاتنة: أنا ذاهبة لثلاثة أسابيع فقط.



سام مار

رواية فاتنة



جميل: أحياناً الوداع قد يكون بحسب البُعد الجغرافي.

فاتنة: أنت تريد عذرًا لحفل وداع، لنخرج ثلاثتنا ونسهر إِذًا.

جميل: حسناً، أراك قريباً..

يتبع في العدد القادم...



حركة مصر العلمانية

<https://secularegypt.com>

نحن حركة فكرية مصرية مستقلة، نهتم بشكل أساسي بنشر وتعزيز قيم العلمانية في مصر، لمواجهة الأصولية والخطاب الواحد في المجتمع المصري، وذلك بشتى طرق وأساليب التوعية من تدشين منتديات نقاشية، حملات توعية، إقامة مؤتمرات وورش عمل، إصدار نشرات إلكترونية وأوراق عمل لتعزيز قيم العلمانية في المجتمع المصري.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

مجلة الملحدين العرب هدفها نشر أفكار الملحدين واللادينيين العرب على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية وبحرية كاملة. المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعبر عن أي توجه سياسي.

المعلومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

الناشرون هم من أعضاء مجموعة مجلة الملحدين العرب. أؤمن الكتاب الملحدين واللادينيين من تم التواصل معهم لأخذ الإذن بالنشر.

يمنع نشر كل ما هو منافٍ للأخلاق العامة. وكذلك التحرير أو التصريحات العنصرية.

لهيئة التحرير الحق في نشر ما تراه مناسباً من المواضيع الموجودة في مجموعة المجلة على الفيس بوك . فنشر أي موضوع ضمنها يعتبر تفوياً للمجلة بنشره.



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنـت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org

ARAB ATHEIST BROADCASTING | (())
قناة الملحدين بالعربي | A